النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 1 رجب 1430هـ الموافق 24 يونيو 2009 العدد (195) Wed. 1/7/1430 - 24 June 2009 **70 ريالاً 16 صفحة**

بعد اتفاق الصحيفتين في فبراير الماضي

تقارير وآراء «النيويورك تايمز» في «النداء» بدءاً من هذا العدد

تبدأ «النداء» من هذا الأسبوع نشر مقالات وتقارير وخدمات إعلامية أخرى من صحيفة «النيويورك تايمز»، بناءً على اتفاق بين الصحيفتين أُنجز في فبراير الماضي، يقضي بأن يكون لـ«النداء» الحق الحصري في نشر مواد من «النيويورك تايمز» باللغة العربية لتزويد القراء في اليمن بخدمة مهنية راقية من الصحيفة الأشهر في العالم والأعظم تأثيراً على الرأي العام العالمي.

وتم توقيع العقد بين الصحيفتين بعد لقاءات مباشرة للزميل سامي غالب رئيس التحرير في نيويورك في اكتوبر الماضي، تلاها بحث في التفاصيل مع مكتب «التايمز» في باريس، وإحاطة الإدارة المختصة في الصحيفة الاميركية بالسياسة التحريرية لصحيفة «النداء» المرتكزة على الاستقلالية

التتمة في الصفحة 4

تسليم 2 يشتبه بضلوعهما في العملية إلى الأجهزة الأمنية، والحكومة تتحدث عن تحقيقات قد تقود إلى مكان الخاطفين

الغموض يكتنف مصير الأجانب المختطفين في صعدة وأجهزة استخبارات دولية تباشر التدخل لمعرفة الخاطفين

■ عبدالعزيز المجيدي

ما يزال مصير 6 أجانب من الجنسيتين الألمانية والبريطانية، مجهولا بعد أكثر من أسبوعين على اختطافهم، و3 آخرين من إحدى مديريات محافظة صعدة.

ومرارا قالت السلطات اليمنية إنها تكثف جهودها بحثا عن الخاطفين، ورجحت أن يكون المخطوفون الستة على قيد الحياة. لكن دولا غربية تخشى أن يكونوا قد قتلوا، وطلبت من أجهزتها الاستخبارية التدخل المباشر لمعرفة مصيرهم.

وسلم 2 ممن يشتبه بتورطهم في واقعة الاختطاف، لأحد وجهاء قبيلة "وايلة"، بصعدة، الثلاثاء، بعد توارد أنباء عن توصل الأجهزة الأمنية إلى أسماء المتهمين الرئيسيين باختطاف الأطباء.

وأكد الشيخ راشد بن شاجع، أحد مشايخ قبيلة "وايلة" استلامه 2 من المتهمين، وقال لـ"نيوز يمن" إنه قام بتسليمهما إلى الأجهزة الأمنية.

وخطف مجهولون 9 أجانب (7 ألمان وبريطاني وكورية) يعملون في المستشفى الجمهوري بصنعاء، الجمعة قبل الماضي، من منطقة نشور بصعدة، وبعد أيام عثرت السلطات على جثث ثلاثة من المخطوفين (ألمانيتين وكورية).

واتهمت وزارة الداخلية جماعة الحوثيين بالوقوف وراء العملية، وهو ما نفاه مكتب الحوثي ونظم أنصاره مسيرة منددة بالجريمة في صعدة الخميس الفائت.

ومن بين المتهمين بتنفيذ العملية تنظيم القاعدة،

التتمة في الصفحة 4

عن المعسرين المتضامنين وكتبة التقارير

■ سامي غالب

تستأنف «النداء» الصدور بدءاً من هذا الأسبوع بعد غياب قسري امتد 7 أسابيع.

في 4 مايو الماضي اتخذت وزارة الاعلام جملة من الاجراءات ضد 8 صحف مستقلة بدأت بقرار حجز إداري، غير قانوني، أدى إلى مصادرة أعداد هذه الصحف من الأكشاك، وحشر ناشريها ومحرريها، وحتى موزعيها، في خانة أعداء الوحدة اليمنية.

وإلى قرار الحجز الإداري، شرعت نيابة الصحافة في استجواب العشرات من الصحفيين والكتاب، بينهم 4 من أسرة «النداء»، بتهم خطيرة كالتحريض على العصيان المسلح وإثارة النعرات المناطقية والمساس بالوحدة، بالموازاة مع حملة تحريض ضد الصحف المستقلة تورط فيها مسؤولون رفيعون في الحكومة وصحفيون أعضاء في نقابة الصحفيين!

هذه المحنة غير المسبوقة أكدت هشاشة إيمان الصحفيين بالمكتسبات التي تحققت للصحافة بفضل وحدة 22 مايو، وقدرة السلطات على اختراق وحدتهم من خلال توظيف بعض المحسوبين عليها داخل النقابة وخارجها لتغطية انتهاكاتها ضد حرية الصحافة.

تعود «النداء» للصدور بعد جهود بذلها مجلس النقابة برئاسة الزميل ياسين المسعودي، وبفضل تضامن فئات واسعة من المجتمع المدني والمنظمات المحلية والدولية المعنية بحرية الصحافة والحق في التعبير.

التتمة في الصفحة 4

مشروع يكلف نحو 5 مليارات دولار وتقدر عائداته السنوية للبلد بمليار ونصف المليار دولار

تعثر تصدير الغاز الطبيعي إلى الأسواق الخارجية لتأخر إنجاز بعض المقاولات

■ "النداء" - خاص

توقعت مصادر في الشركة اليمنية للغاز المسال تأخر تصدير أول شحنة إلى الأسواق الخارجية من الغاز إلى نهاية العام الجاري خلافا للموعد السابق الذي حدد في أغسطس.

وقالت المصادر لـ"النداء" إن تدشين التصدير من المشروع الاستراتيجي ربما يؤجل إلى أكتوبر المقبل بسبب تأخر إنجاز بعض المقاولات في منطقة صافر موقع إنتاج الغاز مفضلة عدم الخوض في أي تفاصيل.

وأعلنت وزارة النفط، نهاية مايو الفائت، أن تصدير أول شحنة إلى الأسواق الخارجية سيبدأ في أغسطس المقبل بعد أن يتم تدشين العمل في مصنع تسييل الغاز.

وقال الوزير أمير العيدروس، في تصريحات صحفية، إن اليمن ستبدأ تدشين تصدير أول شحنة للغاز المسال إلى الخارج بحلول منتصف يونيو الجاري، وهو تاريخ بدء تشغيل مصنع تسييل الغاز، متوقعا أن يستغرق ملء الخزانات بالغاز قبل تصدير أول شحنة منه ثمانية أسابيع، أي بحلول أغسطس.

وفشلت الحكومات اليمنية المتعاقبة منذ 1995 في جلب مستثمرين للمشروع. وتسبب ما يعتقد أنها صراعات بين نافذين في تأخير البدء بتنفيذ المشروع حتى نهاية 2005، حيث شرع تحالف من شركات نفطية عالمية، بينها "توتال" الفرنسية، و"هنت" الأمريكية، بالإضافة إلى شركتين كوريتين، والحكومة اليمنية، في تنفيذ البنى الأساسية للمشروع تحت اسم شركة "يمن انيرجي".

ويمتد المشروع عبر أنابيب بين صافر بمحافظة مأرب ومنطقة بلحاف الساحلية بمحافظة شبوة، حيث أقيمت هناك المنشآت الرئيسية والخزانات لتصدير الغاز إلى الأسواق الخارجية.

وتوقعت مصادر "النداء" أن يتم تصدير أول شحنة من الغاز اليمني إلى الأسواق الخارجية، بحلول سبتمبر المقبل.

وتقدر الطاقة الإنتاجية للمشروع بنحو 7 ملايين طن متري سنويا، وعائداته لليمن بنحو مليار ونصف مليار دولار.

مجموعة أمنية تقتحم منزل فضل مبارك بعد ساعات من مغادرته المستشفى

اقتحم رجال أمن منزل الزميل فضل مبارك في زنجبار في الساعة الحادية عشرة من ليل أمس.

وجرى الاقتحام بعد ساعات من انتقال فضل إلى منزله بعد تلقيه العلاج في مستشفى الرازي إثر اعتداء مجموعة من الشبان الغاضبين عليه أثناء تغطية مسيرة احتجاجية ضد الحكومة مساء الاثنين.

وقال هشام مبارك، النجل الأكبر لفضل مبارك، إن رجال الأمن ألقوا قنبلة مسيلة للدموع في حوش المنزل، ثم اقتحموا المنزل بدعوى البحث عن أحد المطلوبين. وتسبب الاقتحام في ترويع أسرة فضل مبارك، الصحفي في قناة «الجزيرة». وأفاد هشام بأن رجال الأمن زعموا أن شخصاً ألقى حجراً باتجاههم قبل ساعتين أثناء تفريق الأمن لتظاهرة في المدينة، ثم لاذ بالفرار.

وكان أشخاص شاركوا، مساء الاثنين، في تظاهرة ضد الحكومة، اعتدوا على فضل مبارك أثناء تغطية التظاهرة. واستخدم الجناة الحجارة لتهشيم رأسه، وحاول بعضهم طعنه بسكاكين لولا تدخل أشخاص

التتمة في الصفحة 4

● فضل مبارك

هل يكون المخطوفون ضحايا لتعقيدات صعدة وسبباً في كشفها؟!

■ ماجد المذحجي

تتيح حادثة اختطاف وقتل الأطباء الأجانب في صعدة كشف التعقيدات التي تعتمل في تلك المحافظة، حيث يتقاطع التوظيف السياسي للمسألة المذهبية في الصراع، مع مخلفات استخدام الميليشيا القبلية والصراعات الأمنية والسياسية والقبلية بين الأطراف النافذة في المحافظة، وانعكاسات كل ذلك على وضع يتسم بالهشاشة والاحتقان والقابلية للتفجر في أي لحظة، علاوة على تقاطع كل ذلك مع المصالح المعقدة للتهريب وتجارة السلاح والمخدرات، التي تنمو عادة على الحدود اليمنية الرخوة، وهي مصالح يديرها مستفيدون عدة يتوزعون على قادة عسكريين وأمنيين وسلطات محلية ومشايخ قبائل وإسلاميين وتجار موت.

هذه التداخلات العديدة، ونشوء مصالح واقتصاديات صغيرة للكثير من المجموعات خارج الدولة في صعدة، تتمول عبر شبكة التهريب الخطيرة هذه التي تتقاطع مصالح كل الفرقاء في

التتمة في الصفحة 4

أكد قيام وتحقق المسؤولية الجزائية تجاه وزير الإعلام ووجوب دفع تعويضات للصحف

نبيل المحمدي - المستشار القانوني لنقابة الصحفيين:

اجراءات الوزارة تعد انتهاكاً للقانون واعتداءً مادياً على الحق في الإصدار

■ السلطة التقديرية بشأن محظورات النشر تنعقد للقضاء وحده

■ قانون الصحافة لم يقرِّر للوزير سلطة إيقاع حجز إداري على صحيفة مرخصة لسبب يتعلق بمحتوياتها

الأستاذ / نقيب الصحفيين اليمنيين الأكرم
حياكم الله
الموضوع/ إيضاح

إشارة إلى خطابكم الصادر بتاريخ 2009/6/7م، والمسلم لنا في 2009/6/8م، والمتضمن ما لفظه: "نؤد إفادتنا بالرأي القانوني حول منع ومصادرة عدد من الصحف المستقلة من قبل وزارة الإعلام، وكيفية التعامل القانوني من قبل النقابة تجاه هذه القضية". ولغرض الإحاطة بالرأي الذي انتهينا إليه بهذا الشأن، نرجو التكرم بقراءة البيان الآتي:

أ – مايتعلق بالمنع من الطباعة:

لقد جاء النص في المادة (112) من قانون الصحافة والمطبوعات النافذ مقرر حظر قانوني يُقرأ على نحو: "لا يجوز مصادرة أو وقف أي صحيفة أو مجلة أو مطبوع وما في حكمها إلا طبقاً للقانون". ما يعني أن منع طباعة أي صحيفة مرخصة لا يمكن أن يُمثل إجراءً قانونياً مسوَّغاً إلا في حالة أن يكون هذا القانون قد أنتظم نصاً مقرراً للجهة الصادر عنها هذا المنع – قضائية أكانت أو إدارية – سلطة أو صلاحية القيام به. والثابت أن قانون الصحافة والمطبوعات النافذ لا ينتظم نصاً مقرراً لوزير الإعلام سلطة إدارية أو صلاحية قانونية لمنع طباعة صحيفة مرخصة. وبالتالي، فإن قيام وزارة الإعلام بمنع طباعة الصحف المشار إليها في خطاب الاستيضاح المتقدم ذكره يُعدّ، والحال هذه، انتهاكاً للحظر القانوني المقرر بالنص الآنف تضمينه، واعتداءً مادياً على الحق الجاري تقريره بنص المادة (33) من قانون الصحافة والمطبوعات، وهو الحق في الإصدار. علماً بأن كافة الأضرار الناشئة عن هذا المنع هي أضرار غير مشروعة ومستحقة للإزالة؛ وذلك بدفع ما يجبرها من تعويض. هذا، فضلاً عن قيام وتحقق المسئولية الجزائية تجاه القائم بالمنع.

ب – ما يتعلق بالحجز والمصادرة:

لم يرد في قانون الصحافة والمطبوعات النافذ تقرير سلطة أو صلاحية قانونية لوزير الإعلام لإيقاع حجز إداري على صحيفة مرخصة لسبب يتعلق بمحتوياتها.

● المحمدي

أما بالنسبة لما يقرره نص المادة (107) من هذا القانون، والجاري منطوقه على نحو: "يجوز الحجز إدارياً على المطبوع أو الصحيفة إذا تم الطبع أو الإصدار والتداول خلافاً لما نص عليه هذا القانون وذلك بقرار من الوزير أو من ينوب عنه ويعرض الأمر على القضاء للنظر في مصادرة الأشياء المحجوزة عليها"، فهو مقتصر على شروط الإصدار والطبع والتداول. أي أن الحجز الإداري الجاري تقريره بهذا النص ليس سوى إجراء حمائي للقرار الإداري السابق صدوره عن وزير الإعلام، بمقتضى نص المادة (35) من قانون الصحافة والمطبوعات، بالترخيص بإصدار الصحيفة على وفق البيانات الذي يحددها النص، مقروءً مع مقرر نصوص المواد (39، 55، 76) من ذات القانون. أي أنه، إذا كان المشرِّع قد اشترط لإصدار الصحيفة قبلوية صدور قرار من وزير الإعلام بترخيص إصدارها، مستلزماً انتظام هذا القرار لبيانات محددة، وهي تلك الجاري تفصيلها بنص المادة (35) من قانون الصحافة والمطبوعات، فإن إجراء أي تغيير أو تعديل في هذه البيانات دون مراعاة الإلزام القانوني المقرر بنص المادة (39) من ذات القانون يُمثل إخلالاً بالأساس أو المبنى الذي أقيم عليه القرار الإداري بالترخيص؛ وهو ما اعتدَّ به المشرع كمسوغ قانوني لإيقاع الحجز الإداري على الصحيفة. والحال كذلك، بالنسبة للصحيفة الصادرة غفلاً من البيانات الجاري ذكرها بنص المادة (55) من ذات القانون، وكذا بالنسبة للصحيفة التي تم طبعها لدى مطبعة غير مستوفية للترخيص المتطلب بنص المادة (76). وفي عموم الأحوال، يتعيَّن عرض الحجز على القضاء، محمولاً على طلب الحكم بمصادرة العدد المحجوز من الصحيفة؛ بحيث إذا ما تبيَّن للقضاء عدم سائغيَّة الحجز وَجَبَ عليه الحكم بالتعويض الجابر للأضرار الناجمة عنه.

أما بالنسبة للمخالفات التي قد تعلق بمحتويات الصحيفة، والتي يمكن أن تمثل انتهاكاً لمحظورات النشر المقررة بنص المادة (103) من قانون الصحافة والمطبوعات، فإن السلطة التقديرية بشأنها تنعقد للقضاء وحده. كما أن الجزاء الذي يستحق مرتبطاً بأي من هذه المخالفات وكنتيجة لها، هو ذلك الجاري تقريره بنص المادة (104) من ذات القانون. علماً بأن النص في المادة (106) من قانون الصحافة والمطبوعات يقرر المصادرة كعقوبة تكميلية لعقوبة الحبس أو الغرامة التي يقررها نص المادة (104) من ذات القانون. أي أن القضاء بمصادرة الصحيفة لقيام مخالفة نشر أو لانتهاك محظور لا يكون إلا في نطاق دعوى جزائية بتلك المخالفة أو بهذا الانتهاك؛ وهو ما يؤكد على أن المصادرة المقررة بنص المادة (107) من قانون الصحافة والمطبوعات، لا تمثل عقوبة لجرم المخالفة أو الانتهاك، ولا ترتبط بمحتويات الصحيفة، وإنما هي جزاء مدني للإخلال بالمبنى القائم عليه القرار الإداري بالترخيص للصحيفة.

وعليه، فإننا إذ نؤكد على عدم قانونية ما قامت به وزارة الإعلام من حجز للصحف ومنع من طباعتها، نلفت العناية إلى أن ما يتعيَّن على النقابة القيام به إزاء ذلك هو الآتي:

1 – توجيه مذكرة إلى وزير الإعلام بالتأكيد على عدم قانونية المنع والحجز وعلى وجوب الكف الفوري عن منع المطابع من طباعة الصحف.

2 – الاشتراك مع أصحاب الصحف المتضررة في إعداد ورفع دعوى قضائية بطلب الحكم بالتمكين من الطبع وكذا بالتعويضات الجابرة للأضرار الناجمة عن المنع والحجز.

3 – إعداد وتنفيذ برنامج فعاليات نقابية لمؤازرة ومساندة أصحاب الصحف المتضررة، يستمر حتى معاودة الصدور واقتضاء التعويضات.

ذلكم ما تعين التقرير به، فتقبلوا بالإحاطة ولكم وافر التقدير

المحامي نبيل إسماعيل المحمدي
2009/6/9

صحيفة «النداء» تستنكر تحريض وزير الإعلام ضدها وتدعو نقابة الصحفيين إلى أداء واجبها في الدفاع عن الصحافة المستقلة

تعبر صحيفة النداء عن استنكارها لما ورد في تصريح الأستاذ حسن اللوزي وزير الإعلام من اتهامات خطيرة تمس بسمعة الصحيفة ومحرريها وكتابها. وكان الوزير اتهم في تصريح صحفي أدلى به فجر أمس الأربعاء لموقع سبتمبر نت، الصحيفة و5 صحف أخرى بالاعتداء على الدستور والنشر ضد الوحدة الوطنية والمصلحة العليا للوطن والتحريض على الخروج على القانون والنظام وبث الكراهية والعداء بين أبناء الشعب اليمني والدعوة لتمزيق وحدة الوطن اليمني.

وتأسف الصحيفة لتورط وزير الإعلام في التحريض ضد الصحيفة وذلك في سياق محاولته تسويغ الإجراءات المخالفة لقانون الصحافة والمطبوعات ومنها مصادرة نسخ العدد الصادر الأربعاء قبل الماضي الموافق 29 إبريل 2009 من الأكشاك والمكتبات في العاصمة صنعاء. وهذه الإجراءات شملت 7 صحف أخرى منذ الأحد 3 مايو الذي يصادف اليوم العالمي لحرية الصحافة.

وتؤكد الصحيفة أن الاتهامات التي أوردها الوزير ليس لها أي أساس، فقد تجنبت النداء على الدوام نشر أي مواد تنطوي على تمييز بين اليمنيين على أساس الجنس أو اللون أو الدين أو المذهب أو المنطقة. وبخصوص زعمه بتورط الصحيفة في نشر ثقافة الكراهية، فإن افتتاحيات الصحيفة وتقاريرها ومقالات كتابها الناقدة لبعض محتويات الخطاب الاعلامي للعديد من الفاعلين السياسيين في اليمن ومنهم بعض الناشطين في الحراك الجنوبي، التي تنطوي على أي نوع من التمييز بين المواطنين، تدحض مزاعم الوزير. وللغرابة فإن الوزير أشار إلى العدد 190 من النداء كدليل على اتهاماته الجزافية على الرغم من أن المقال الافتتاحي لهذا العدد انصرف كلية إلى انتقاد تورط بعض المنابر المحسوبة على حركة الاحتجاجات في المحافظات الجنوبية والشرقية في التحريض على اليمنيين من أبناء المحافظات الشمالية. والأكثر مدعاة للاستغراب والاندهاش أن الوزير أشار دون تفصيل إلى محتويات العدد 187 من النداء، وأكثر من ثلث مساحة هذا العدد مكرس للاحتفاء بالمؤرخ الحضرمي اليمني الراحل محمد عبد القادر بافقيه، إذ نشرت الصحيفة ملفا شاملا عن هذا المؤرخ العلم، الذي لا يكاد الإعلام الخاضع لتوجيهات الوزير أن يلتفت إلى دوره التنويري والثقافي الزاخر بالانجازات، وقد أسهم في تحرير الملف شخصيات سياسية وثقافية وأكاديمية مرموقة تحدثت عن جهود وإسهامات بافقيه في ما يخص التراث والتاريخ اليمني، وفي الصدارة كتابه المرجعي الفريد عن توحيد اليمن القديم. والتزاما بالخط التحريري للنداء فإننا لن ننجرف نحو تأويل غضب الوزير تجاه هذا العدد بالذات على أنه غضب نابع من تجربة شخصية سلبية جمعته بالفقيد العزيز. لكننا سننتظر قائمة أدلة الإثبات التي يحتفظ بها الوزير حتى اللحظة.

إن الاتهامات التي أوردها الوزير خارجة من ملفات محاكم التفتيش سيئة الصيت. فالوزير كما يظهر من تصريحه، لا يقرأ الصحف بل ما في قلوب أصحابها، وهذا مدعاة للقلق على مستقبل حرية الصحافة في اليمن.

وللمفارقة فإن قرار المصادرة والحجز الإداري صدر بحق العدد 194 من الصحيفة الصادر في 29 إبريل الماضي، الذي لم يرد ذكره في تصريح الوزير، ما يكشف عن استخفاف وسوء طوية لدى المسؤولين في وزارة الإعلام بما هي الجهة الإدارية التي ينيط بها القانون صلاحيات إدارية وإجرائية.

على أن الوزير في تصريحه اللاحق على حملته الميدانية ضد الصحف المستقلة حاول تبرير إجراءاته الخطيرة بنصي المادتين 107 و103 من قانون الصحافة والمطبوعات. والثابت أن هاتين المادتين لا تخولان وزارة الإعلام التحرك تلقائيا لمنع طبع الصحف وتوزيعها. فالمادة 103 تتعلق بمحظورات النشر التي يفصل بشأنها القضاء، والمادة 107 تتعلق بمخالفة الصحف لشروط ترخيصها الواردة في شهادة الترخيص. وسبق للقضاء اليمني أن أبطل قرارا سابقا للوزير في مايو الماضي بشأن تعطيل ثم إلغاء صحيفة الوسط المستقلة. كما أن القضاء حكم في مارس 2005 بإلغاء قرار إداري للوزارة بإلغاء ترخيص صحيفة النداء عقب صدور عددها الأول في 13 اكتوبر 2004. وقرار الوزير الذي أشهر في تصريحه الصحفي فجر أمس الأربعاء بعد 4 أيام من بدء الحملة الوزارية ضد الصحف يفصح أول ما يفصح، عن غياب المؤسسية في أداء الوزارة وضعف ذاكرة جهازها البيروقراطي. وإلى ذلك يرد جزء من التوتر الذي يطبع علاقة الصحافة المستقلة والمعارضة بالحكومة.

زعم الوزير أن النداء تقوم بمخالفة القانون منذ مطلع مارس الماضي، وأن صحيفة الأيام اليومية تورطت في مخالفة القانون منذ شهور، وكذلك حال الصحف المغضوب عليها الأخرى. وبالنظر إلى الجرائم الجسيمة التي يزعم الوزير تورط الصحف المستقلة فيها، فإن الوزير نفسه يعد متورطا في الجرائم نفسها لأنه لم يتحرك لمنع هذه الجرائم المزعومة حال وقوعها مستخدما سلطته الإدارية التي يقاتل، بروحية مؤمن جديد، من أجل إقناع رجال القانون والقضاء بأن مجالها يمتد إلى الحق في إلغاء وتعطيل صدور الصحف!

مهما يكن، فإننا لا نجد تفسيرا لاحتشاد وزير الإعلام ضد صحيفة النداء، هو الذي ضرب بها المثل، غير مرة، كنموذج لصحافة مستقلة تلتزم المهنية وتتوخى الصدق وتترفع عن الهوى ولغة التجريح والطعن في كرامة الأشخاص. وفيما يخص تغطية التطورات في الجنوب، نلفت عناية الأستاذ الوزير إلى أن النداء، كما زميلاتها الأخريات، إذ أفردت حيزا واسعا من صفحاتها لمتابعة هذه التطورات منذ 3 أعوام، واجتهدت في تحليلها وسبر أغوارها وعرض وجهات النظر المتنوعة حيالها، إنما كانت تمارس نشاطا يقع في صميم وظيفتها كصحيفة مستقلة، فضلا على واجبها في إبراز أية انتهاكات تقع على الناشطين والمواطنين من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية، تماما كما فعلت في مناطق يمنية أخرى مثل صعدة وإب والجوف ومأرب. ويعلم الأستاذ الوزير أن الصحافة المستقلة تتحرك وفق نهج مغاير تماما للنهج الذي تتبعه المؤسسات الخاضعة لاشرافه وللسياسات الإعلامية المقرة من حكومة ما بعد حرب 1994، وهو نهج صامد من عهد الجمهورية العربية اليمنية(الشمال)، يقوم على ضخ رسالة أحادية إلى المواطنين تتستر على الأخطاء وتنمق الحاكمين

وتقبح المعارضين وتلفق الاتهامات. فأي إعلام هو الانفصالي، وهل يريد الوزير أن تتعامى الصحافة المستقلة عما يجري في الجنوب أو تدير ظهرها له لتبيت صحافة انفصالية حقا؟

إن المسؤولية المهنية والأخلاقية و (إن شاء الوزير) الوطنية هي الدافع الأول لاهتمام النداء بالقضية الجنوبية، ومن هديها وحدها ترتسم حدود التغطية الخبرية لأبعادها وتمثلاتها على الواقع في الجنوب والشمال معا. والقول الفصل في نجاعة هذا الاهتمام هو للقراء والباحثين، والحكم على التزام الصحيفة بروح الدستور ونصوص القانون من عدمه هو اختصاص حصري للقضاء. وإطلاق عبارات التخوين والتحقير للصحفيين، كالقول بأنهم انفصاليون ومثيرو فتن ودعاة شقاق، هو،حقا، ما يثير الكراهية ويعمم الإقصاء إلى بقاع وفئات يمنية جديدة. الاحتجاجات في الجنوب وليدة الأزمات الوطنية وطالعة من مشتل الحروب الداخلية، والصحافة المستقلة لم تقم إلا بواجبها عندما راحت تغطي الاحتجاجات المتنامية هناك بحياد وإنصاف دون أن تنزلق إلى لغة التخوين أو التحقير لأي طرف من الاطراف. ولا نغالي إذ نزعم بأن هذه الصحف المستقلة هي واحدة من الأواصر التي تجمع الجنوب بالشمال في لحظة يكاد فيها البعض في الجنوب يكفر بكل ما له علاقة بالمركز. والحال أن التصريح المروع لوزير الإعلام يطعننا في أغلى ما لدينا: مصداقيتنا والتزامنا المهني والاخلاقي تجاه مواطنينا في الجنوب، وتجاه القراء عموما.

إن أسرة النداء إذ تعتذر لقرائها عن احتجابها القسري، لتؤكد بأن الإجراءات التي اتخذت في حقها تتوسل، عبثا،الإضرار بسمعتها المهنية واستقلاليتها، وتقويض رصيد الاحترام الكبير الذي راكمته منذ صدور عددها الأول في 13 أكتوبر 2004. على أن العدوان الحقيقي يكمن في ما ورد من اتهامات وافتراءات في تصريح الوزير، خصوصا في الظروف الراهنة المشحونة بالتوتر واستغراق وسائل الإعلام الخاضعة للحكومة وحزب المؤتمر الشعبي في الترويج لمنظمات غير مرخصة تزعم الدفاع عن الوحدة اليمنية.

وإذ تطالب الحكومة بوقف إجراءاتها الاستثنائية بحق صحيفة النداء وغيرها من الصحف المستقلة، لتدعو نقابة الصحفيين إلى أداء واجبها في التصدي للتحريض الذي يستهدف الصحافة المستقلة، وتدارك التداعيات المترتبة على بيان النقابة الصادر يوم الجمعة الماضية الموافق الأول من مايو 2009، والذي أظهر النقابة في هيئة المحرض على الصحافة اليمنية من خلال اعتماد لغة حماسية تتوسل الدفاع عن الوحدة، وتضمين البيان اتهامات مجهلة ومعممة بحق صحف ومواقع إخبارية. وتأمل أسرة النداء أن يبادر الزميل ياسين السعودي نقيب الصحفيين وزملاؤه في مجلس النقابة إلى إدانة ما ورد من اتهامات خطيرة في تصريح وزير الإعلام باعتبار أن هذه الاتهامات تطعن في أعضاء النقابة جميعا.

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء 7 مايو 2009

الصحة تعلن اكتشاف 6 حالات مصابة

ارتفاع درجة حرارة فتاة تقود إلى كشف 5 إصابات بانفلونزا الخنازير

حرصاً على عدم انتشار الخوف بين المواطنين

"الصحة" تفضل عدم ارتداء الكمامات وكساد في مطار عدن بسبب فيروس «اتش إن 1 أن 1»

اعلنت وزارة الصحة اكتشاف حالة جديدة مصابة بانفلونزا الخنازير «اتش 1 إن 1». ليصل عدد المصابين إلى 6 حالات. وقال وزير الصحة في مؤتمر صحفي إن الحالة الجديدة هي لطفلة من الضالع تحمل الجنسية البريطانية قدمت الاثنين الماضي إلى اليمن واظهر جهاز الفحص في مطار صنعاء إصابتها.

وكانت أول حالة اصابة اكتشفت في اليمن هي لطالب قدم من الولايات المتحدة الاميركية في مطار صنعاء رفقة 13 طالباً كان معهد «إمدست» للغات ابتعثهم لتقوية انجليزيتهم.

وعلمت «النداء» أن مدير مكتب الصحة في محافظة عدن تلقى اتصالاً هاتفياً في ظهيرة الـ13 من الشهر الجاري من والد طالبة كانت ضمن المجموعة العائدة من أمريكا ابلغه أن ابنته مصابة بحمى شديدة، مستفسراً عما إذا كان لدى مطار عدن أجهزة فحص لفيروس انفلونزا الخنازير.

وطبقاً للمصادر فإن الفتاة قدمت إلى عدن رفقة 18 طالباً عبر رحلة طيران داخلية. وقالت إن مدير صحة عدن ارسل فريقاً من الرصد الوبائي إلى اسرة الفتاة للتأكد من أصابتها. واضافت المصادر أن نتائج فحص الفتاة كشفت عدم إصابتها. لكنها أخبرت فريق الرصد أن زميلاً لها كان يعاني من حمىً شديدة على الطائرة وأن فرق الرصد قامت بجمع عناوين زملائها الـ18 من ادارة معهد «إمدست» وتواصلت معهم ومن خلال الفحوص اتضح إصابة ثلاثة طلاب بانفلونزا الخنازير.

المصادر أفادت بأن فرق الرصد قامت بفحص قرابة 4 من أقرباء المصابين للتأكد من انتقال العدوىَ لهم. وأضافت أن النتائج بينت عدم إصابتهم.

وقامت فرق الرصد بتقديم العلاجات للمصابين والحجر عليهم في منازلهم وتزويد أسرهم بكمامات للتنفس وارشادات بكيفية التعامل مع المريض وتجنب العدوى.

وقامت فرق الرصد في العاصمة بفحص بقية مجموعة الطلاب التي بقيت في العاصمة وتأكد اصابة اثنين منهم بالفيروس.

يحرص عمال نقل أغراض المسافرين في مطار عدن الدولي على الحصول على جدول الرحلات الخارجية القادمة إلى عدن. هذه المرة ليس لأنها تمثل مصدر دخل جيداً لهم، ولكن كي يتحاشوا التواجد أثناء هبوطها؛ إنهم خائفون من الاصابة بفيروس انفلونزا الخنازير.

«النفس غالية.. وما اشتيش الرزق اللي يجي معه انفلونزا الخنازير» قال لـ«النداء» خالد الزريقي، أحد أولئك العمال. هو يعمل منذ 6 أشهر. وقال إن الرحلات الخارجية القادمة إلى مطار عدن كانت قبل اعلان اكتشاف المصابين بانفلونزا الخنازير فرصة له وزملائه لكسب أفضل خلافاً للرحلات الداخلية.

لكن الوضع تغير، إذ صارت أصوات محركات الطائدات صفارة انذار لمغادرة المطار.

إلى عمال نقل أغراض المسافرين علمت «النداء» من مصادر في مطار عدن أن غالبية العاملين في المطار يحاولون مغادرة المطار أثناء هبوط طائرة قادمة من الخارج.

وعلى الرغم من أن الـ3 الحالات المصابة بفيروس انفلونزا الخنازير في عدن قدمت عبر رحلة داخلية، إلا أن حركة المطار صارت تنتظم على وقع أزيز عجلات الطائرات القادمة من الخارج.

وطبقاً للمصادر فإن المطار يبدو هادئاً قبل ساعة على الاقل من هبوط الطائرة ويستانف الحركة بعد اقلاعها بساعات.

وأفادت بأن رجال الأمن العام وموظفي الجوازات اعتادوا خلال الاسابيع الماضية طلب إجازة في اليوم الذي يصادف فيه رحلة خارجية، رغم إبداء إدارة المطار الأسبوع الماضي روح التعاون وتقديم المساعدة اللازمة لفرق صحة الموانئ في عدن، إلا أن المصادر أكدت أن غالبية العاملين في المطار مستائين لعدم اكتراث ادارة المطار ومسؤولي الأمن لحياة موظفيهم، وقات أن العاملين في المطار يعملون دون تزويدهم بالأدوات الوقائية ضد هذا الوباء باستثناء عناصر الأمن السياسي وموظفي «اليمنية» و«طيران السعيدة» ومندوب الصحة.

وعلمت «النداء» أن مكتب الصحة وإدارة صحة الموانئ بعدن (البحرية الجوية) قدمت طلبات عاجلة لوزارة الصحة بشأن توفير أكبر قدر من الكمامات للعاملين في المطار والميناء، لكن الوزارة وفق المصدر اعتبرت ارتداء الكمامات سيؤدي إلى بث الخوف والرعب لدى الناس.

وكانت وزارة الصحة أرسلت ثلاثة أجهزة إلى مطار عدن خاصة بفحص مصابي انفلونزا الخنازير وذلك عقب اكتشاف أول حالة إصابة لطالب في الـ16 من عمره قدم من امريكا إلى صنعاء ثم في رحلة داخلية إلى عدن ضمن 32 طالباً كانت إدارة معهد «إمدست» ابتعثتهم لتقوية لغتهم الانجليزية.

وبحسب المصادر فإن ادارة الصحة والموانئ في عدن استطاعت عبر مجهودات شخصية توفير جهازين آخرين لفحص الفيروس في ميناء عدن.

لكن المصادر أشارت إلى عدم تجهيز المختبر المركزي بعدن بالمعدات الخاصة. وقالت إنه حال تم الاشتباه بأحد المصابين فإن العينة الأنفية المأخوذة من المشتبه يتم إرسالها إلى صنعاء للتأكد من الإصابة ويضطر لتوقيف المشتبه إلى أن تصل نتيجة الفحص وأحياناً تكون النتيجة إيجابية ما يسبب إحراجاً لهم مع المسافر.

إلى عدم تجهيز المختبر المركزي بعدن علمت «النداء» أن إدارة صحة الموانئ أرسلت مندوباً لها إلى العاصمة لاستخراج مستحقاتها الموقوفة منذ شهرين.

وقالت المصادر إن وزارة الصحة تتعامل بتمييز واضح بين فرع الصحة في عدن وفرع الصحة في العاصمة.

الغموض...

وتجار مخدرات. لكن المتحدث باسم الحكومة جدد اتهام الحوثيين باعتبارهم "المتهم الأول" بالضلوع في الجريمة، مكرراً التهم ذاتها التي وجهها وزير الداخلية اللواء مطهر رشاد المصري.

وقال حسن اللوزي، وزير الإعلام - الناطق الرسمي باسم الحكومة، في مؤتمر صحفي عقب الاجتماع الأسبوعي للحكومة: "الجميع يعلم ويتابع الأعمال التي تقوم بها جماعة التمرد بصعدة من خلال اعتداءاتها المتواصلة على المواطنين وعلى المؤسسات العامة"، مضيفا أن من يقوم بعملية الإرهاب والتخريب في بعض مناطق هذه المحافظة هو المتهم الأول.

وعقب تصريحات لمكتب عبدالملك الحوثي عن توفر معلومات للجماعة عن الخاطفين نسبت وسائل إعلامية إلى مصادر أمنية، الاثنين، أن الخاطفين سلموا الأجانب الستة إلى أحد وجهاء منطقة القائد الميداني لجماعة الحوثيين عبدالله الرزامي، وهو ما نفاه الحوثي.

وقال المكتب، في تصريح إلى "نيوز يمن"، إن "عبدالله الرزامي ليس في منطقته، بل هو على بعد مئات الكيلومترات منها".

وطبق مصادر الموقع الإخباري المستقل فإن المتهمين المشتبه بضلوعهما في عملية الاختطاف، متهمان بتجارة المخدرات، أحدهما كان موظفا في المؤسسة الاقتصادية، والآخر ضابط في أحد الألوية العسكرية بحضرموت.

وقال وزير الإعلام إن الأجهزة الأمنية حققت مع 40 شخصا، وأن التحقيقات مازالت جارية مع أشخاص "من الممكن أن يدلوا بحقائق حول موقع ومكان ومصير المختطفين"، متوقعا أن تتضح الرؤية بهذا الشأن "خلال الأيام المقبلة أو الساعات القادمة".

وكان وزير الداخلية رجح، مطلع الأسبوع، بقاء المختطفين على قيد الحياة.

ونسب موقع "نيوز يمن" إلى مصادره أن "الطبيب الألماني وثلاثة من أسرته والمهندس البريطاني لا يزالون على قيد الحياة، بعد مقتل النساء الثلاث".

وتخشى ألمانيا وبريطانيا أن يكون المختطفون الستة قد قتلوا ودفنوا في مناطق مجهولة لإخفاء آثارهم ومنع التوصل إلى أي خيوط بشأن الجريمة ومرتكبيها، وفقا لدبلوماسي غربي.

ومع تضارب الاتهامات وزيادة الغموض بشأن الجهة التي تقف وراء الاختطاف، قررت دول المخطوفين الاستعانة بأجهزة استخباراتها.

وقال دبلوماسي غربي لم يكشف هويته، في تصريح إلى "نيوزيمن"، إن القضية أصبحت "شأنا استخباريا دوليا"، وأن دولا غربية طلبت من أجهزة استخباراتها التدخل المباشر "للتوصل إلى حقيقة من يقف وراء الاختطاف"، و"بدون التنسيق مع الأجهزة الأمنية اليمنية".

وذكر أن ألمانيا وبريطانيا "لديهما تحليلات تشير إلى تداخل وسطاء لتنظيم القاعدة مع مهربي المخدرات" بـ"الثقافة التي نشرها الحوثيون، وبالفساد الأمني" كأسباب وأدوات للاختطاف.

وكثفت السلطات الأمنية إجراءاتها الأمنية بحثا عن الخاطفين، حيث استعانت بطائرات عمودية للتحليق فوق عدد من مديريات صعدة، ويتولى جهازي الأمن السياسي والقومي والاستخبارات العسكرية الإشراف على عمليات البحث في المناطق التي تسيطر عليها قوات الجيش في صعدة.

ووفقا لمصادر صحفية فقد انضمت إلى جهود البحث طائرات عمودية يعتقد أنها بريطانية وألمانية.

وقال المتحدث باسم الحكومة اليمنية إن هناك عمليات أمنية مستمرة تنفذ بمشاركة القوات الخاصة بمكافحة الإرهاب وبالتعاون مع الأصدقاء من ألمانيا وكوريا في محافظة صعدة والمحافظات المجاورة.

عن المعسرين...

وحريٌ بي التنويه هنا بموقف زملائي في أسرة «النداء» الذين لم تزعزع الحملة الحكومية الضارية إيمانهم بمهنية الصحيفة واستقلاليتها وتوازنها (وإنْ شئتهم وحدويتها). وقد تقبلوا عن طيب خاطر دفع نصيبهم من كلفة المصادرة والمنع من الطبع، وأزيد من ذلك فإنهم تفهموا -بل وأيدوا- قرار الناشر بعدم اللجوء إلى طبع الصحيفة في مطابع أهلية (سرية!) خلافاً للقانون إيماناً منهم بأن درء الانتهاكات لا يكون بالتحايل على القانون أو ازدرائه بدعوى أن السلطة التي تحامقت بارتكاب الانتهاكات ضد الصحافة لا تقيم وزناً للقانون.

وإلى محرري «النداء» ومراسليها وطاقمها الفني وكتابها، تجدر الإشارة إلى التضامن الرمزي الذي أبداه عشرات من «السجناء المعسرين» في السجن المركزي بمدينة تعز. فقد نفذ هؤلاء اعتصاماً في باحة السجن للتعبير عن تضامنهم مع «النداء» التي كرست حيزاً واسعاً من صفحاتها على مدى سنوات من أجل تحريرهم من أسر مفاهيم مغلوطة راسخة في وعي رجال النيابة والقضاء في اليمن. وقد مثل تضامن هؤلاء -باعتبارهم أصحاب مصلحة في صدور «النداء»- رسالة قوية إلى «كتاب التقارير» الذين قدموا صورة مضللة عن الصحيفة وصلاتها المزعومة بأطراف سياسية في الداخل والخارج، وحرضوا كبار المسؤولين في الدولة ضدها.

مجموعة...

آخرين لإنقاذه. وتم إسعافه إلى مستشفى الرازي لتلقي العلاج.

وأدان جمال أنعم، رئيس لجنة الحريات في نقابة الصحفيين، الاعتداء. وأكد، في تصريح إلى «النداء»، ضرورة محاسبة المعتدين، أياً كانت دوافعهم أو توجهاتهم.

وعلمت «النداء» أن أقارب الجناة زاروا، أمس، منزل فضل مبارك لتقديم الاعتذار. وأكدت المصادر أن المعتدين هم من المراهقين الذين يشاركون في الفعاليات الاحتجاجية للحراك.

وتعرضت قناة «الجزيرة» خلال الأسابيع الماضية لحملات تحريضية تورط فيها مسؤولون في الحكومة وقيادات في الحراك الجنوبي.

وتتهم الحكومة «الجزيرة» بتبني أصحاب الآراء الانفصالية وإفساح المجال في برامجها لأعداء الوحدة. وتلقى مكتب «الجزيرة» في صنعاء تهديدات عديدة مؤخراً بسبب تغطية القناة للاحتجاجات في المحافظات الجنوبية والشرقية.

وبالمثل تعرض مراسلو «الجزيرة» في اليمن لحملة تشهير وتحريض من شخصيات قيادية في الحراك، فضلاً على منابر محسوبة عليه.

وتتركز حملة بعض شخصيات الحراك ومنابره على الخلفية المناطقية للعاملين في مكتب «الجزيرة» والتفتيش في بياناتهم الشخصية عن مساقط رؤوسهم.

وتعرض مراسلو «الجزيرة» ومحرروها للعديد من الاعتداءات خلال العامين الماضيين بسبب تغطيتهم الاحتجاجات في الجنوب.

وسبق للزميل فضل مبارك أن تعرض للاحتجاز من قبل نقاط أمنية لمنعه من الوصول إلى مواقع الأحداث والمسيرات في المحافظات الجنوبية.

تقارير...

والتوازن والحرفية التي يعززها «ميثاق الشرف» الخاص بها والذي أقرته أسرة «النداء» في أغسطس 2006. وتعمل «النداء» حالياً على تطوير هذه الخدمة بحيث تصدر لاحقاً في ملحق أسبوعي يحتوي على أهم التقارير والآراء المنشورة في "التايمز".

أسرة «النداء» من خلال هذه الخدمة تتطلع إلى توفير نافذة جديدة لقرائها للإطلاع على الشأن الاقليمي والدولي، ومواكبة الجديد في مجال المال والأعمال والبيئة والسياسة الدولية.

هل يكون...

حمايتها، علاوة على غياب نفوذ الدولة المديد هناك، والذي تعزز عبر جولات الصراع مع الحوثيين، أدى إلى جعل هذه المحافظة منطقة غير معلومة؛ أي جغرافيا لا توجد مسارات أو خيوط واضحة تقود للمعلومات فيها، وتخضع إدارة الحوادث فيها للارتجال وردود الفعل كما يحدث الآن في شأن المختطفين في صعدة، حيث تبدو الدولة خصوصاً الطرف الأقل معرفة بما يدور هناك، الأمر الذي دفع الدول الأوروبية المعنية بمصير رعاياها المختطفين إلى الحديث علانية عن أن أجهزة استخباراتها ستقوم بالعمل مباشرة هناك ودون تنسيق مع السلطات اليمنية، وهو أمر ذو دلالة خطيرة بالفعل، بعد حديثها أيضاً قبل عدة أيام عن تضارب المعلومات الرسمية اليمنية بين الداخلية وقوات الأمن والسلطات المحلية والإعلام الرسمي في شأن مصير المختطفين أو الجهات القائمة على الاختطاف.

لا شيء مؤكد حتى الآن عن هوية الفاعلين، وهو أمر غير معتاد في حوادث كهذه تستثمر في إبلاغ رسائل سياسية أو مطلبية عادة، وهو ما يفصح عن إربك لدى القائمين على العملية أو ربما تفلت للأمر خارج السياق الذي يردونه. في مستوى آخر يعمل فعل القتل للمخطوفين على تأكيد الاشتباه بهوية إسلامية متشددة للقتلة. هل هم من "القاعدة"؟ هذا ما تنفيه سياقات الحدث حتى الآن، حيث لا إعلان عن العملية أو وجود مطالب مجددة كما هو معتاد من قبل "القاعدة". الأمر قد يكون متعلقاً بفاعلين إسلاميين يتشاركون مع "القاعدة" إيديولوجيته أكثر من كونهم ينتمون له تنظيمياً. وما تؤكده الجهالة بالتفاصيل حتى الآن، هو أن هؤلاء الفاعلين المفترضين يعرفون صعدة جيداً، وهم على الأغلب أفراد ذوو صلات وقادرون على الاختفاء والتواري في بيئتهم المحلية بمهارة، رغم كل الجهود التي تبذل لمعرفة الفاعلين من أطراف متعددة.

في مستوى آخر قد يبدو غياب المعلومات عن الفاعلين نتيجة حرص رسمي، فثبوت أي صلة للفاعلين المفترضين بأي مستوى رسمي، أمني أو قبلي، سيكون خطيراً للغاية، وخصوصاً أن أشكال التحريض الدينية الأولية في الفترة القريبة السابقة قبل الحادثة تجاه منظمات الإغاثة الدولية العاملة في صعدة كانت ذات صلة بإسلاميين سلفيين متشددين يحظون ضمنياً برعاية أمنية من قبل القيادة العسكرية في صعدة وأجهزة الاستخبارات المحلية هناك، علاوة على كون آخر المعلومات الموجودة عن المتهمين بالقيام بالحادثة (محسن التام وحسن كازم)، واللذين تم تسليمهما من قبل الشيخ بن شاجع للأمن السياسي بعد لجوئهما إليه، تشير إلى هكذا سياق، فالأول علاوة على كونه موظفا سابقا لدى فرع المؤسسة الاقتصادية بصعدة يدور حديث عن كونه سلفيا متشددا، بينما الثاني ينتمي لمؤسسة الجيش ومن أبناء صعدة أيضاً!

تعقيدات وضع السلفيين في صعدة أيضاً، باعتبارهم إحدى الجهات المشتبه بها في الحادثة، قد تكون أحد أسباب القلق الأمني لدول المخطوفين، خصوصاً مع وجود علاقات حميمة تربطهم مع أجهزة الأمن وأطراف في المؤسسة العسكرية في صعدة، علاوة على احتمالية وجود تداخل لهم مع شبكات التهريب النشطة، المشتبه بها أيضاً في الحادثة، والتي قد تضمن مصادر تمويل جيدة بالنسبة لهم على الرغم من عدم وجود تأكيد لهذا صلات، وهم طرف تم توظيفه كثيراً في أحداث صعدة، وذو صلات عميقة في المكان، ويمكن عبره تحسس الكثير من المعلومات عما حدث، أو حتى قراءة الكثير من المخاوف.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

إنا لله وإنا إليه راجعون
نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى الأخوين العزيزين
علي ويحيى الديلمي
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى
والدهما
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة ويتقبله قبولاً حسناً ويسكنه فسيح الجنان ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
أسرة «النداء»

مسلمون أويغوريون: من رحلة العذاب في غوانتانامو إلى رحلة الاستجمام في برمودا

اريك ايكهولم

سان جورج – برمودا: بعد قرابة سبعة أعوام من وصولهم إلى سجن غوانتانامو مكبلين بالسلاسل بتهمة الانضمام إلى مقاتلي صفوف العدو، وبعد أربعة أيام من وصولهم المفاجئ إلى برمودا قبل بزوغ الفجر، نعم أربعة مسلمين أويغوريين بإطلاق سراحهم أخيراً، معربين عن امتنانهم من ترحيب العديد من السكان بهم، مذهولين من الجمال الساكن الذي تتمتّع به هذه الجزيرة الخلاّبة.

ولا ريب أن يكون هؤلاء الرجال الأربعة الأقوياء البنية والذين ينتمون إلى إحدى الأقليات المتمرّدة التي تعيش غرب الصين، قد أوحوا بأنهم يشكلون جزءاً من هذا المحيط، بقمصان البولو وسراويل التشينو القطنية التي ابتاعوها حديثاً، لولا لحاهم الكثة. وبعد أن تنشقوا رحيق زهر الكركديه وتنعّموا بحريّة التجوّل في شوارع الجزيرة وموانئها الخلابة، أعربوا عن مدى دهشتهم بالمفاجأة التي خبأها لهم القدر حين جاء بهم على هذه الجزيرة بعد أسر قضوا فيه عاماً كاملاً في الحبس الانفرادي.

وقال صلاح الدين عبد الأحد، 32 عاماً: "ذهبت لأعوم في المحيط للمرة الأولى الأمس، وقد قضيت أسعد يوم في حياتي".

وعند اجتماعهم حول مأدبة الغداء، أشاد الرجال، وهم يتناولون السمك والبطاطا المقرمشة، بالشجاعة التي أظهرها مثلث برمودا في وجه الضغوط الصينية المحتملة، التي فشلت، البلدان الأوروبية بحسبهم، في مواجهتها.

وكان هؤلاء الرجال من بين مجموعة كبيرة من الأويغوريين الذين فروا مما سمّوه اضطهاد الصين للمسلمين في غرب البلاد، وأمضوا جزءاً من العام 2001 في مخيّم أويغوري في أفغانستان. ويبدو أنهم هربوا غير مسلحين حين قصف الأميركيون المخيّم، قبل أن يسلمهم عدد من سكان إحدى القرى الباكستانية إلى السلطات مقابل حصولهم على مساعدات أميركية.

وقد برّأت السلطات الرسمية والقضاء في الولايات المتحدة الرجال الأربعة الذين جُلبوا إلى الجزيرة، إضافةً إلى ثلاثة عشر آخرين لا يزالون في غوانتانامو بانتظار أن يتمّ نقلهم قريباً إلى أماكن أخرى، من حمل السلاح ضد الولايات المتحدة أو إقامة علاقات مع شبكات الإرهاب العالمية.

غير أنّ الاقتراحات بإعادة توطينهم في الولايات المتحدة أثارت ضجة سياسية سعت إدارة أوباما إلى إخمادها.

وفي 14 حزيران (يونيو)، حملت تصريحات هؤلاء الرجال الأربعة مفاجأة كبيرة حيث خلت من أيّ بغض تجاه الولايات المتحدة؛ إذ شدّدوا على ما سبق وقالوه خلال استجوابهم في غوانتانامو منذ سنوات وأعادوا تأكيد أنهم لم يكونوا يوماً مناهضين لأميركا، وجُل ما يريدونه هو مواصلة حياتهم.

وفي هذا السياق، راح "عبد الأحد" يخبر قائلاً: "كنا نتساءل سابقاً: لماذا يفعل الأميركيون بنا هذا؟". وتابع، في حين أومأ الآخرون برؤوسهم، تأكيداً على كلامه، قائلاً: "أمّا اليوم، فقد جئنا إلى هذه الجزيرة الرائعة. لا نريد التطلّع إلى الوراء، ونحن لا نشعر بأيّ كره تجاه الولايات المتحدة".

وفي حين أنّ اثنين منهم يعرفان القليل من الإنكليزية، إلاّ أنّ الباقين لا يجيدون غير الأويغورية، ما استدعى وجود امرأة أويغورية تولّت مهمّة الترجمة خلال مقابلاتهم مع محاميهم في غوانتانامو.

وتشكّل إعادة توطينهم في هذه الأرض البريطانية، حيث يكثر الإبحار باليخوت وتنتشر المباني ذات الألوان الزاهية، خطوةً صغيرة باتجاه هدف الإدارة الأميركية بإقفال سجن غوانتانامو بحلول كانون الثاني (يناير). وقد تسبّب هذا القرار ببلبلة سياسية بالنسبة إلى رئيس حكومة برمودا، الذي اعتبر البعض تصرّفه استبدادياً، كما أثار حفيظة وزارة الخارجية البريطانية، التي تتولى شؤون السياسة الخارجية وتعتبر أنه لم يتمّ التشاور معها بهذه الخطوة وفق الأصول.

بيد أنّ معظم الاعتراضات التي أثيرت هنا دارت حول سرية الصفقة وليس حول المخاوف المحيطة باستقدام مشتبهين سابقين بالإرهاب، وفق ما جاء على لسان البعض في الولايات المتحدة. وجدير بالذكر أنّ هذه التصريحات لم تلق أيّ صدى في المقابل.

في حين رأى بعض السكان الأقلّ ثراءً أنه ليس من العدل أن يُمنح أشخاص ترفض الولايات المتحدة نفسها استقبالهم فرص عمل وجنسيّة بلادهم، تجاهل كثيرون هذا الأمر وأعربوا عن اعتزازهم بضيافة برمودا لهم. وفي أوقات تجوّلهم، رغم خطورة الأمر، خارج الكوخ الساحلي حيث يمكثون مؤقتاً بانتظار الحصول على عمل ووضع خطط جديدة للمستقبل، غالباً ما كان يتوافد السكان المحليون لمصافحتهم متمنين لهم التوفيق، الأمر الذي أثر بهم تأثيراً عميقاً، على حدّ تعبيرهم.

إذ إنّ وطنهم الأم، شينجيانغ، وهي منطقة ذات أغلبية مسلمة تقع في غرب الصين حيث يقبع العديد من السكان تحت الحكم الصيني، محاط باليابسة، واكتشف العديد من المعتقلين الأويغوريين، للمرّة الأولى، من المحيط –الذي يبقى بعيداً ومجهولاً– عبر أسوار غوانتانامو.

أما الآن، فقد أصبح بإمكانهم أن يسبحوا ويلهوا في مياه هذا المحيط. وقال خليل محمود، 31 عاماً، إنه ذهب يوم السبت لصيد السمك في مركب ونجح في اصطياد سمكته الأولى. وأضاف: "كنتُ متحمساً جداً، ليس عليك سوى رمي الصنارة في المياه حتى تلتقط السمك". وبعد أن تناهى إلى مسامعهم أن المرء لا يوفّق دائماً في صيد السمك بهذه السرعة، استدرك أحدهم قائلاً إنها قد تكون طريقة السمك بالمشاركة في ترحيب برمودا لهم.

هذا وأشار المحامون الأميركيون الذين تولوا الدفاع عن الرجال إلى أنّ السلطات المحلية وعدت بمنحهم تأشيرات عمل وقد ينالون الجنسية أيضاً في غضون عام أو ما شابه؛ وهذا من شأنه أن يمنحهم جوازات سفر وحرية التنقل.

وفي هذا السياق، يشرح اللواء غلين دبليو برغمان، ضابط متعاقد عيّنته الحكومة لمساعدة القادمين من غوانتانامو والذي رحّب بهم بحرارة، قائلاً: "الهدف منذ ذلك هو أن يصبح هؤلاء من مواطني برمودا". في ظل هذه الترتيبات الحالية، لن تسمح برمودا لهؤلاء الرجال بزيارة الولايات المتحدة، ويبقى من غير الواضح ما إذا كان سيسمح لهم ذلك حتى بعد حصولهم على جنسية البلاد.

من جهتهم، يؤكّد الرجال الأربعة أنهم لا يريدون العودة إلى موطنهم المزعوم الذي طالب باسترجاعهم والذي سيقوم، من شبه المؤكد، بسجنهم.

وخلال الاستجوابات في سجن غوانتانامو، اعترف هؤلاء الأربعة وأويغوريون آخرون أنهم فرّوا إلى أفغانستان بعد أن اضطهدتهم الصين وأرادوا العمل لـ"تحرير" الشعب الأويغوري، الأمر الذي يُعتبر خيانة في الصين.

ويذكر العديد منهم أنهم شاهدوا كيف يُستخدم رشاش الكلاشنكوف في المعسكر الأويغوري، ولكنّهم لم يُدرّبوا فعلياً على ذلك، وأضافوا أنّهم لا يعرفون شيئاً عن تنظيم القاعدة وأنّهم لم يحاربوا الأميركيين أو يعتبروهم أعداء.

وكان هؤلاء الأربعة من ضمن مجموعة من الرجال اختبأوا في كهوف الجبال الواقعة على مقربة من جلال آباد، بعد أن تعرّض معسكرهم للقصف الأميركي في أواخر العام 2001. وقد توجّهوا، منهكين من الجوع والخوف ومجرّدين من أية أسلحة، إلى باكستان حيث سلمهم سكان إحدى القرى إلى السلطات المحلية مقابل الحصول على مبلغ مالي من تقدمة الولايات المتحدة.

أضف إلى ذلك أنّه خلال سنوات اعتقالهم، استنتج المسؤولون الأميركيون أنه يجب عدم اعتبار هؤلاء الرجال مقاتلين أعداء. وفي تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، أمرت المحكمة بإطلاق سراحهم، ولكن تنفيذ الحكم تأجّل لعدم توفر بلد يستضيفهم وعدم صدور قرار عن محكمة النقض يحول دون دخولهم إلى الأراضي الأميركية.

وفي العام 2007، أرسل خمسة أويغوريين إلى ألبانيا. ولا تزال المفاوضات جارية لإرسال الرجال الثلاثة عشر الباقين، بمجملهم أو غالبيتهم، إلى جزيرة بالاو في المحيط الهادئ.

وفي 11 حزيران (يونيو)، استيقظ سكان برمودا ليعلموا أن الرجال الأربعة قد وصلوا قبل بزوغ الفجر إلى البلاد، بالتزامن مع اعتبار رئيس الحكومة إوارت ف. براون، الذي قام بمفاوضات سرية مع الأميركيين، الأمر "عملاً صائباً". أما المعارضون، الذين يعتبرون أصلاً أن براون استبدادي، فدعوا إلى حجب الثقة عنه.

وفي هذه الأثناء، امتعض الحاكم البريطاني لأنه لم يكن على علم بهذه الخطّة، كما ورفعت وزارة الخارجية البريطانية شكوى إلى واشنطن في هذا الصدد.

قد يكون مصير براون مبهماً، ولكن عند مواجهة الرجال الأربعة شخصياً، يتعاطف العديد من السكان معهم.

عرفت واشنطن كيف تقيم توازناً في قضية الأويغوريين. فقد سعت للحصول على دعم الصين في إطار مكافحة الإرهاب بعد أحداث 11 أيلول (سبتمبر) 2001، ووسمت جماعة أويغورية غامضة وساعية إلى الاستقلال بالإرهاب، وسمحت أيضاً للمسؤولين الصينيين باستجواب المعتقلين الأويغوريين في غوانتانامو عام 2002. ولفت الرجال الأربعة المحررون إلى أن الاستجواب شكّل علامة سوداء خلال سجنهم في غوانتانامو، حيث أن المسؤولين الصينيين أخضعوهم للاستجواب لساعات طويلة من دون طعام، وقاموا بتهديدهم وتهديد عائلاتهم.

وانطلاقاً من تصريحات هؤلاء الرجال أنفسهم، أصبح من الواضح أنّ تواجدهم في أفغانستان كان له صلة بعدائهم للصين. ومهما كانت مساعيهم سنة 2001، لا يوجد أي دليل على أنهم أرادوا الانضمام إلى شبكة الجهاد العالمي.

والآن، على الرغم من الاعتراضات الصينية، أطلق سراح هؤلاء المعتقلين وأرسلوا إلى بلدان العالم النامي.

واعترف الرجال نهار الأحد أن كلّ ذلك يبدو بعيداً الآن، في حين أنهم يتمعنون، والسعادة تدغدغ مشاعرهم، في هذا المنعطف الجديد الذي أخذته حياتهم.

© c.2009 New York Times News Service

● الأويغوريون الأربعة المحررون يقومون بجولة في منطقة سان جورج – برمودا، التاريخية، في حزيران (يونيو) 2009، وقد استقبلهم سكان الجزيرة بحفاوة.

© c.2009 New York Times News Service

● من اليمين إلى أعلى اليسار: خليل محمود، عبد الله عبد القادر، صلاح الدين عبد الأحد، وأبليكيم توراهون، في سان جورج – برمودا في حزيران (يونيو) 2009. وقد أُعيد توطين المسلمين الأويغوريين، الذين أطلق سراحهم أخيراً من سجن غوانتانامو، في برمودا. هذا ويتوقع أن ينالوا الجنسية المحلية.

© c.2009 New York Times News Service

● صلاح الدين عبد الأحد، إلى اليسار، وخليل محمود، يسبحان في المحيط الأطلسي في حزيران (يونيو) 2009، في برمودا. وقد أُعيد توطين المسلمين الأويغوريين، الذين أطلق سراحهم أخيراً من سجن غوانتانامو، في برمودا. وقد ذكر "عبد الأحد" أنه اعتبر أن "أسعد يوم في حياته" هو اليوم الذي سبح فيه.

© c.2009 New York Times News Service

صنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

عصر الشمعة الذهبي.. والرومانسية وخلافه..

صنعاء غدت لا تطاق والحكومة لا تطاق والوضع العام لا يطاق والجنوبيون معهم حق، قد نحنا فداء لهم... هذه النبرة المتذمرة التي لا يكف المواطن عن ترديدها، كلما قامت وزارة الكهرباء بعرضها "طفي لصي" على مدار اليوم، وكلما "قرح" جهاز كهربائي في البيت، وكلما أحبطت أعمالنا وتعطلت شؤوننا المرتبطة بوجود التيار الكهربائي...

موتور هذا المواطن، مدفوع بغبائه وغفلته عن النوايا الحسنة التي تكنها له حكومته الرشيدة الجميلة الرشيقة المصنفرة الغزال، التي نالت من تلابيب الحكمة ما لم تنله الحكمة نفسها (وستنال على يدها ما لم تنله يدي) مع الاعتذار للبديع الفنان الكبير محمد جمعة خان. الحكومة تريد بالمواطن الخير من حيث لا يدري، والكهرباء التي تنقطع عنه بما نسبته اثنتا عشرة ساعة تقريبا بشكل متقطع خلال اليوم، وتخيلوا لو فكرت الحكومة أن تدخل بالبلاد عصر المترو تحت الأرض، يووووووووووه والكارثة!! ولكن لأنها تكن عداء شديدا للتحديث والتطور والتقدم، وبدع المترو، فضلت أن تعود بنا إلى عصر الشموع، وهذه ليست سوى وسيلة منها لخلق الرومانسية في حياتنا... فالحكومة، وهي أعلم، على رأي عادل إمام، تعرف أن بفضلها أصبحت حياة المواطن تخلو بشكل قاطع من أي مظاهر رومانسية، وأنه يعاني النكد والخوف والكدر والفاقة والعوز والانسحاق بأكثر من أداة وأكثر من وسيلة حكومية، المهم حياة محورها الضجر والتذمر، لذا قررت الحكومة الحكيمة إدخال عنصر الرومانسية على حياة مواطنيها، بخلق جو رومانسي لا يبارى لم يفهم ويريد، وذلك من خلال إرجاعه لليل الشمعدانات (طبعا قفزت صورة غاية في الرهافة والجمال) ولكن للأسف اليمنيون لا يملكون ثقافة شمعدانات، ووضعهم البائس قلما يسمح لهم بشراء شموع ملونة، ويتعاطى مع شموع تشبهه في الضعف والهزال. المهم أن فرصة الرومانسية التي وفرتها الحكومة لا تعوض، وما على المواطن إلا أن يعتصر قريحة عواطفه، وما أجمل الحب على ضوء شمعة (فيلم عربي قديييم في نهايته يخنق الزوج زوجته لأنه لم يتعرف عليها في الظلام، وهو كان عاوز يخنق حماته... يا حرام! والنساء، كيف للنساء ألا يسعدن بهذه الرومانسية، يكفي أن ضوء الشمعة يجعل الزوجة لا تميز ملامح زوجها الكئيبة المطننة بعد القات، وذقنه النافر والغبار (والدبار) الذي يعلو هيئته، فتقبل عليه ظانة أنه النجم التركي مهند...

وبهكذا انقطاع في الكهرباء، وتخبط المواطن في ظلام دامس (على أكثر من جبهة) تدشن الحكومة عصر الرومانسية في اليمن، وستفسر الحكومة معاناة المواطن وتذمره، بأنه حسد خالص، من مظاهر الأبهة والفخامة التي يعيشها المنتمون للحكومة وسلطاتها الرفيعة، ومن عرضها العسكري الأخير العرمرم، الذي شحن بكل أنواع أسلحة الدمار المخيفة، التي كلفت البلاد مليارات، وكلفت المواطن قُوته ونوره، سيقول المواطن الحاسد: لو أن بضعة مليارات من تلك التي ذهبت لشراء أسلحة، تذهب لتحسين الخدمات للمواطن، وعلى رأسها بناء محطات كهرباء بطاقة استيعابية توصل الضوء إلى كل بيت وأكمة وجبل وصحراء... بدلا من تلك الأسلحة (مازال هذا كلام المواطن) واستعراضات القوة، والمعلوم أن ليس هناك عدو يستحق كل هذا الحشد، وماعدا هذا التحليل فإن الرسالة تقول إن المواطن هو العدو الأكبر في نظر الحكومة، ويوما ما ستحصده هذه الأسلحة. وربما في غفلة والنور مطفأ... وحديثنا ممتد.

بسبب عدم إرسال المبيدات من العاصمة

حشرة الدوباس تفتك بربع مليون نخلة في حضرموت

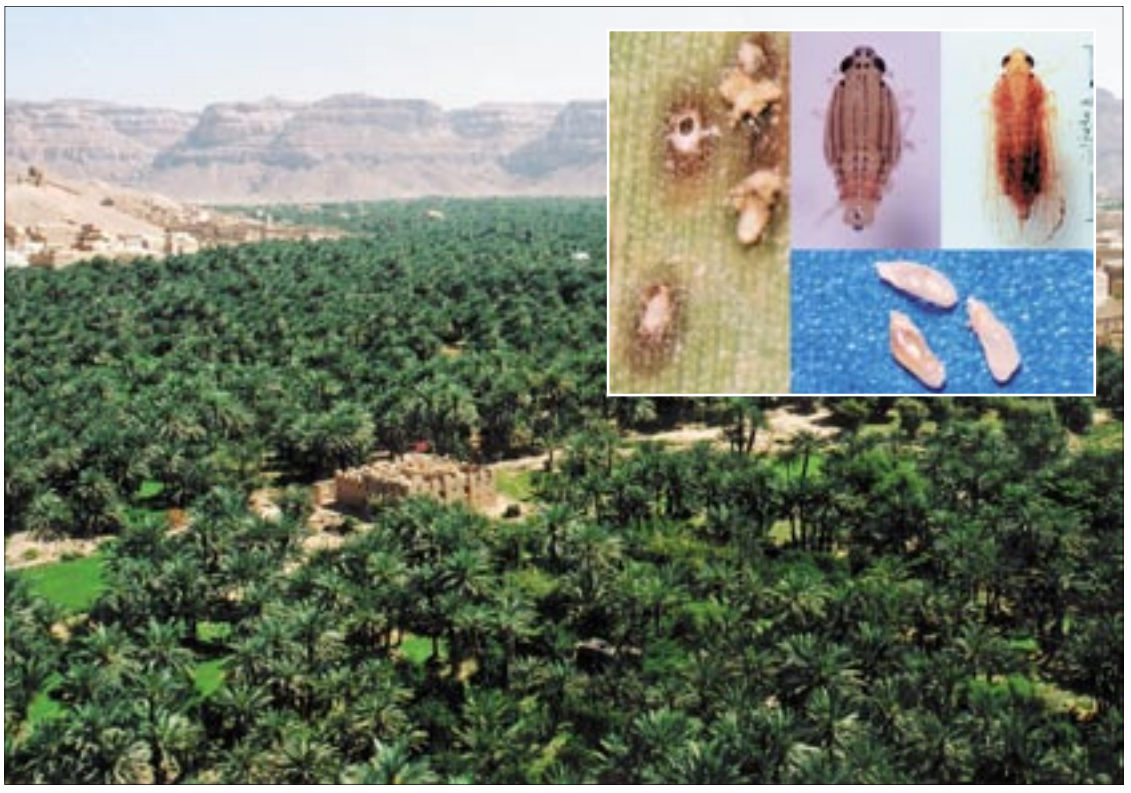

■ سيئون - حسام عاشور

استأنفت حشرة الدوباس حربها على أشجار النخيل في حضرموت، وتمكنت خلال شهر ونصف من القضاء على قرابة ربع مليون نخلة في مديريات: دوعن، الديس الشرقية، قصيعر، ووادي حضرموت.

إنها حشرة بغيضة، تهدد مصادر دخل عشرات الآلاف من الأسر الزارعية المعتمدة على النخيل.

ورغم أن الدوباس من الحشرات التي يسهل ردعها، لكن إزاء فرق رش ما تزال تنتظر وصول المبيدات الحشرية من العاصمة، صارت الحشرة آلة شرهة للفتك بالنخيل ومحاصيله.

برغم تنفيذ 7 حملات لمكافحة هذه الآفة التي انتشرت بشكل واسع في ديسمبر 2003، ومعها بدأت أول حملة رش للنخيل، والتي أظهرت نتائج طيبة في بعض مناطق الإصابة في مديريتي حورة ووادي العين، حسب بعض المختصين في مكتب وزارة الزراعة بحضرموت؛ إلا أن تأخر الحملة الثامنة، التي لم تنفذ حتى الآن، يفاقم من خطورة الموقف، وبالتالي إصابة عدد كبير من النخيل، خصوصاً في مديريتي سيئون وتريم، اللتين تتركز الإصابات فيهما الآن أكثر.

أحمد البوري، 60 عاماً، زارته "النداء" في مزرعته بمدينة سيئون للتعرف على حجم الإصابة فيها. رد علينا بلهجته الحضرمية: "حرام عليهم أصحاب الزراعة، بيخلوا النخل يموت علينا، كلمناهم قالوا: ماشي حملة كاكيه هوذا يا ولدي هذا ما هو سوى منهم، قالوا العدّي (الفلوس) ما جاءت، شوفه كيه النخل يقطر، اشتقول عسل فيه من كثر ما به".

فيما علق المزارع محمد باصالح: "والله تواصلنا معهم من قبل أكثر من 5 أشهر، وكلما سألناهم قالوا عادهم ماشي حملة معهم، عاد المبيدات ومخصصات الحملة ما وصلت، وانتهى وقت المكافحة وعاد مبيداتهم ومخصصاتهم ما وصلت، والظاهر ما بتجي إلا لما يموت النخل".

وكانت هذه الآفة الزراعية قد قضت خلال 2005-2007 على أشجار النخيل في قريته، حيث خلفت العديد من الأشجار الميتة وأتلفت محصول ثلاث سنوات من التمر.

تأخير الحملة الثامنة، التي كان من المقرر إجراؤها في فبراير الماضي، أثار استياء وغضب المزارعين الذين يتهمون مكتب وزارة الزراعة في وادي حضرموت وفرق مكافحة الرش بالتقصير. بينما نفى مدير عام مكتب وزارة الزراعة بوادي حضرموت، المهندس عمر محيور، أن يكون مكتبه هو المتسبب في تأخير الحملة، معللاً بأن تأخيرها يأتي لعدم صرف المخصصات المالية للحملة من وزارة المالية، مع تكرار المخاطبات من قبلهم للوزارة بضرورة التعجيل بصرفها وإلى الآن لم يتم.

حشرة دوباس النخيل تقوم بامتصاص الحوريات والحشرات الكاملة للعصارة النباتية، وهو ما يؤدي إلى خفض الإنتاجية بنسبة تصل إلى 25%، وبالتالي انخفاض القيمة التسويقية للتمور، وفي حالة كون الإصابة شديدة فذلك يؤدي إلى هلاك النخيل.

5/ 12/ 2007 هو اليوم الأخير من الحملة السابعة، التي استهدفت 311582 نخلة مصابة بالجيل الخريفي من الدوباس في 5 مديريات بوادي حضرموت نفذتها 32 فرقة رش مستخدمة مبيد "ديسيس"، والذي يقول مدير إدارة وقاية النبات بمكتب وزارة الزراعة إنه ثبتت فاعليته وهو الأنسب حالياً.

إلا أن المزارعين وصفوا جهود المكافحة بالمبعثرة وغير المنظمة وتتخللها العشوائية في العمل، إذ يتم تأخير الحملات وتجاوز بعض المزارع بحجة أن الوباء غير موجود فيها، والانتقال لأخرى، والتوقف أحياننا أثناء الرش بحجة أن كمية المبيدات انتهت، فضلاً عن أن آليات المكافحة لا تطال النخيل المرتفع. ويرون في كل هذا أنه أحد الأسباب التي تسهم في بقاء الحشرة وعدم القضاء عليها.

غير أن عددا من المهندسين الزراعيين لا يعتبرون تلك الجهود مبعثرة، وإنما هي ظروف تفرض نفسها عليهم، وغالبا ما تكون بسبب المركزية، والتي تضعهم في حرج دائم أمام المزارعين، الذين لا يعرفون ما يدور خلف الكواليس.

ويرجع المهندس عمر بامحيمود، نائب مدير عام مكتب وزارة الزراعة، ذلك إلى تأخير المبيدات والمخصصات المقررة للحملة، كما أن كمية المبيد المتوافرة لا تكفي فيتم التوقف حتى يتم رفدهم بأخرى.

فيما يصف مدير إدارة وقاية النبات تزاحم النخيل في المزارع وتشابكه مع بعض وعدم تنظيفه والاهتمام به من قبل المزارع، أحد معالم الإعاقة، وربما تأخذ المزرعة الواحدة فترة طويلة وينفد المبيد ولم تستكمل.

وشدد المهندس صالح بريشان على ضرورة تفعيل الجانب التوعوي للمزارع قبل بدء الحملة، لأن ذلك سيخفف المعاناة على فرق المكافحة والمزارع نفسه، "وهذا ما بدا لنا واضحاً عند نزولنا إلى مزرعة المواطن كرامة باضاوي، الذي منع فرق المكافحة من رش مزرعته التي بدأت الحشرة بالانتشار فيها قبل سنتين لعدم وعيه، وخوفه من أي تأثير سلبي للمبيدات على نخله الذي كانت إصابته حينها خفيفة".

باضاوي، 55 سنة، لم يكن راضيا أبداً عن إنتاجية نخله، ووصفها بالضعيفة، والتي لا تكاد حتى أن تكفي أسرته. ففي العام الماضي اشترى تمر بيته من السوق. وبرغم أن مستوى الإصابة تطور، وبدأ سعف النخيل تقطر منه المادة العسلية التي تفرزها حشرة الدوباس، إلا أن ذلك لم يثر قلقه، ولم يتواصل حتى الآن مع مكتب وزارة الزراعة لعمل الفحص المختبري للمزرعة.

طن من مبيد "جاكوار" هو إجمالي ما صرفته وزارة الزراعة مؤخراً لتسيير عملية المكافحة. إلا أن فرع الوزارة بوادي حضرموت قام بإعادته مرة أخرى للوزارة ولم يتم استخدامه، لعدم وجود توصية بحثية، ولأنه ثبت أنه لن يكافح الدوباس وحسب وإنما الدوباس والنحل والعاملين في فرق المكافحة، والتربة أيضاً. وبحسب مصدر في زراعة حضرموت، لم تورد الوزارة أي مبيد حتى الآن.

دوباس النخيل حشرة صغيرة لا تكاد ترى بالعين، استطاعت أن تكبد الدولة العام الماضي 229 مليون ريال تم إنفاقه في ما قيل إنها عملية مكافحة، دون أن تتزحزح أو تهتز لها نخلة. تسللت الحشرة من عمان إلى اليمن منذ سبع سنوات تقريباً، لتفترس النخيل في محافظتي المهرة وحضرموت، ولم تتمكن المكافحة الكيميائية من إيقاف زحفها نحو شبوة، مقللة بذلك كمية وجودة التمور التي اشتهرت بها اليمن.

جهود شخصية

محمد باصالح، 50 سنة، يمتهن الزراعة، وكوّن علاقة وطيدة مع الأرض والنخل، ويقضي يومه الكامل في المزرعة، البالغة مساحتها 6 أفدنة، يعمل فيها. لم يعتمد فقط على مكافحة وزارة الزراعة، بل يقوم هو وأولاده وبعض العاملين المستأجرين، منذ ثلاث سنوات، بثلاث حملات في السنة يواكب فيها مراحل تطور الحشرة، مستخدماً مبيد "رام"، الذي وصفه له أحد المهندسين الزراعيين بمحطة البحوث الزراعية بسيئون، وهو ما أعطى نتائج إيجابية، حسب وصفه؛ إلا أن هذه الحملات تكلفه كثيراً، ولكنه مضطر لذلك حتى يحافظ على نخيله. هو انتقد كثيراً عدم تعاون المزارعين بعضهم مع بعض للقيام بحملات مكافحة أخرى غير التي تنظمها وزارة الزراعة، مقترحاً على وزارة الزراعة تبني هذه الفكرة ودعمها وتشجيعها، وهو يرى أنها ستحقق نتائج إيجابية؛ ولكنها لا تلغي حملات الوزارة نفسها.

20 "بهاراً" هي إنتاجية نخيل باصالح من التمر سنوياً، والذي تساءل عن مشروع رئيس الجمهورية لإحلال النخيل، الذي لم يتم تنفيذه من قبل وزارة الزراعة.

159 مليون ريال هو إجمالي تكلفة الحملات السبع التي تم تنفيذها من 2003 حتى 2007، بحسب التقرير الصادر عن مكتب وزارة الزراعة والري بوادي حضرموت، شاركت فيها 217 فرقة مكافحة استهدفت 5323647 نخلة في مديريات حورة ووادي العين وساه والسوم والقطن وتريم وسيئون، استخدمت فيها ثلاثة أنواع من المبيدات: "دايمثويت"، "سكيدكدولتا"، و"ديسيس"، كافحت الحشرة في طوريها الخريفي والربيعي، وحصلت على موارد بقيمة 168 مليون ريال من وزارة الزراعة والري وصندوق تشجيع الإنتاج الزراعي والمكتب التنفيذي لمحافظة حضرموت.

برغم كل هذه الجهود المبذولة والمبالغ المالية الهائلة التي صرفت على الحملات السابقة، إلا أنها لن تجدي نفعاً، بحسب المهندس بامحيمود، ما لم يتم وبشكل عاجل توفير آليات لرش النخيل المرتفع الذي لا تستطيع الآليات الحالية الوصول إليه. مؤكداً: "تم الرفع بهذا الطلب للوزارة وتم الإعلان لطلبها من قبلها، ولم يتم تزويدنا بها إلى الآن". مشيراً إلى أن شركة "توتال" النفطية قامت -مشكورة- بتوفير آليتين لمديرية ساه، وهما خاصتان بها، ولا يمكن تحويلهما لأي مديرية أخرى.

وطالب بضرورة البت والتنفيذ لمشروع فخامة رئيس الجمهورية لإحلال النخيل بإدخال فسائل جديدة ذات نوعية جيدة وإنتاجية عالية الجودة بدلاً من بعض النخيل ضعيف الإنتاج الموجود في بعض المزارع. مؤكداً أنه تم إعداد خطة لذلك وكشف بأسماء المزارعين الراغبين في إحلال مزارعهم، وتم رفعها للوزارة، وإلى لم يتلقوا ردا بخصوصها حتى الآن.

إلى ذلك أبرز تقرير الحملات السبع لمكافحة الدوباس، الصادر عن مكتب وزارة الزراعة بوادي حضرموت، جملة من الصعوبات التي تعرقل سير حملة المكافحة، متمثلة في تأخر الحملات بسبب تأخير المخصصات المالية والمبيدات وآلات الرش، مما أدى إلى استفحال الإصابة في مديريتي سيئون وتريم، بالإضافة إلى عدم إكمال الرش في جميع المناطق المصابة، بسبب نفاد كمية المبيدات في الحملتين السادسة والسابعة، وضعف كفاءة آلات الرش خاصة للنخيل الطويل، والنقص الحاد في عدد آلات الرش بحكم توسع رقعة الإصابة. كما أن ضعف دور الإرشاد والإعلام، بسبب عدم توفر الإمكانيات، أدى إلى تدني الوعي لدى المزارعين والملاك، وتكرار تأخر دفع المستحقات المشاركين في الحملات أوجد تذمرا في أوساطهم وتدني خبرة الكادر في بعض القضايا الفنية المتعلقة بسلوك الحشرة، بالإضافة إلى ضعف الحجر النباتي بشقيه الداخلي والخارجي، أسهم في انتشار الإصابة في مناطق جديدة، ويهدد بدخول آفات خطيرة.

وطالب التقرير بحل تلك المعوقات والصعوبات بشكل سريع وعاجل لتسيير عملية المكافحة في المناطق المصابة، محدداً استراتيجية مستقبلية لعمل برنامج للإدارة المتكاملة لآفة دوباس النخيل في وادي حضرموت تركز على المكافحة الكيميائية والزراعية والحيوية.

يظل الشد والجذب بين فرع مكتب وزارة الزراعة والري بوادي حضرموت مع وزارته بتوفير المتطلبات العاجلة للمكافحة، فيما تنشغل هي الأخرى بالمتابعة لدى وزارة المالية، ويبقى النخيل في مديريتي سيئون وتريم يندب حظه، يقطر دموعاً لزجة، يلوح بضعفه وهلاكه وانخفاض إنتاجيته لهذا العام إلى 25%، وربما أكثر، إذا لم تنفذ وزارة الزراعة خطة إسعافية عاجلة لإنقاذ ما تبقى منه، قبل أن ننعي ما بقي من النخيل في مزارعنا التي تصارع الموت، ومزارعينا المهددين بفقدان مصادر أرزاقهم وعيشهم، وتصبح الكارثة كارثتين. فهل من مغيث!!؟

مصائب وفرص!

أفراح علي أبو غانم*

من الملاحظ في بلادنا أن تستغل المصائب كفرص للاستفادة منها. وطبعاً ليس الجميع من يستغل المصائب، لكن قلة من يستغلونها، والبقية عليهم أن يتفرجوا وينتقدوا بأصوات مبحوحة لا يتردد صداها سوى بينهم، ولا يصل لأبعد من آذانهم.

مشكلة المياه -مثلاً- التي أصبحت ترتقي لتصبح مصيبة فكارثة، من أجل حلها تم إعداد الخطط والاستراتيجيات وإقامة مشاريع وإنشاء إدارات مختصة في الجهات المختصة... الخ. وطبعاً لإقرار الخطط والاستراتيجيات ولمناقشة الوضع ومحاولة إيجاد حلول (بعيدة عن الواقع) يتم عقد الورش والدورات والمؤتمرات والاجتماعات واللقاءات، حتى الجمعيات والمنظمات غير الحكومية بدأت تستغل هذه المشكلة لتجد لها دعماً، على أساس أنها تساهم في محاولة حلها، أو حتى التوعية بها، كأن الناس لا يعلمون بهذه المشكلة التي يتجرعون ظمأها ومَرارها. وكل ما سبق يحتاج لميزانية طبعاً.

ترى لو تم توفير كل تلك المبالغ لإيجاد حلول واقعية ومنطقية وتنفيذها، ترى لو تم بناء سدود صحيحة في أماكن صحيحة للاستفادة من مياه الأمطار في الري وتغذية الأحواض الجوفية (مع العلم أن هناك سدودا كثيرة، لكن منها ما هو غير مؤهل لتجميع مياه الأمطار أو الاحتفاظ بها، ومنها ما هو مبني في أماكن ليس فيها من يستفيد منه)، ترى لو تم عمل شبكات مياه صحيحة لا تسرب ما فيها، وتم ضخ المياه بشكل متوازن وعادل على المناطق، والإشراف على ذلك، بدلاً من جعل الناس هم من يتحكمون في توزيع المياه من خلال الشفط وغيره، ترى لو تم منع مزارعي القات من شفط مياه الأحواض الجوفية لري النبتة الشيطانية، وتم إيجاد حلول بديلة لهم، ترى لو تم الاستفادة من السيول السنوية التي تتدفق في محافظات الجمهورية وتذهب مع الريح إلى الصحراء، ترى لو كنا ندرك أننا نتخبط في كلمات وشعارات جوفاء ونبتعد عن العمل... هل ستكون هناك مشكلة مياه!؟

كلا بالطبع. لكن عندما نصنع من المشكلة فرصة للربح والاستفادة، وغيرنا يتفرج علينا، منهم من ينتظر دوره ونصيبه، ومنهم من يلعن وينتقد ويصرخ داخل جوفه لا يسمع صداه إلا أذنه، كأن الجميع لا يدرك أننا على مركب واحد، والغرق للجميع، المستفيد وغير المستفيد.

الناس فقط يتصارعون فيما بينهم في الشوارع على شفط المياه. وأصحاب سيارات بيع المياه كلٌ منهم يضع تسعيرة كيف شاء، لماء لا نعرف من أين جاء به. والمختصون وأصحاب العلاقة في حل المشكلة يعقدون اجتماعا وراء اجتماع، وورشة تليها ورشة، ولقاء يتبعه لقاء، يشربون فيها ويأكلون ويتعارفون ويعقدون صداقات ويتناقضون في حلولهم حتى يتفقوا على عقد اجتماع آخر أو ورشة أخرى، ومن ثم يستلمون المُقدر والنصيب المحدد ويرحلون على أمل اللقاء!

وهكذا، من لم يستفد من هذا اللقاء سيستفيد من غيره، ومن لم يستفد من هذا المشروع سيستفيد من غيره. والخسران هم الناس، الذين ينتظرون الماء بفارغ الصبر مرة كل أسبوع، إن كانوا محظوظين، أو مرة كل شهر، وبعضهم لا ينتظره، لأنه لن يحصل عليه إلا بدفع الجزية لأصحاب الوايتات أو ليموت عطشا.

ما أكثر المصائب وما أكثر الفرص عندما ينعدم الضمير والرادع من القانون أو من الدين، ويصبح الإنسان كائناً أبشع من وحش!

* الهيئة العامة لحماية البيئة

زنازن معقمة للحد من خطر انتشار الإصابة «بعدوى الحوثية»

■ هلال الجمرة

طبَّق العزي راجح كل إرشادات السلامة المقررة من جهاز الأمن السياسي والتي استمر في الاستماع اليها طوال 6 اشهر قضاها في الأمن السياسي. لكن الإرشادات لم تعط أى نتائج ملموسة أراد مسؤولو الجهاز إعادة الفحص، ولأنه سليم ومبرأ من أي إصابات، شخص «عتاولة الأمن السياسي». بأن الحالة مهددة بخطر الاصابة بفيروس «الانجرار إلى أحداث صعدة» فقرروا عزله في زنزانة معقَّمة تلتزم بإجراءات لا يفهمها غير الخبراء في ذلك الجهاز.

مطلع ابريل 2005، اعتقد رجال الامن بأن راجح مصاب بعدوى الحوثية والقوا القبض عليه بجوار بيت والده في منطقة السنينه. ظل العزي راجح، إمام الجامع المعروف باعتداله الديني في المذهب الزيدي لدى أهالي حيهم في غرف الفحوصات الأمنية مدة 6 أشهر، وقرروا له جرعة من التعليمات والتحذيرات: لا تخطب في الناس، لا تدرس القرآن، لا تختلط بالناس والتزم البيت، ثم افرجوا عنه.

وطبقا فاطمة الفقيه، زوجته التي ارتبطت به بعد سنة من خروجه من المعتقل، فإنه لم يخل بأي من شروط الافراج والتحذيرات وأنه استخدم كل الارشادات. وأضافت أنه لم يكن يغادر بيته إلا إلى عمله في مكتبة بدر والتي تقع تحت البيت. وواصل تعليمه بعد أن توقف لسنة كاملة قسراً أثناء حبسه في الأمن السياسي.

كان قد بلغ عامه الدراسي الأخير في المعهد العالي للوعظ والإرشاد لكن بناء على مقترح من الشاب وزوجته بمغادرة صنعاء إلى بلاده في مناخة-بحراز اثر ملاحظتها للحملة التي عاودت الإجهزة الامنية فيها باعتقال زملائه مجدداً، انتقل إلى بلاده وأمضى هناك مدة شهرين.

وحين دنا موعد الامتحان النهائي في المعهد جاء إلى صنعاء. «كان يذهب للإمتحان مرعوباً وكان يتخفى لتحاشي إجراءات الأمن»، قالت فاطمة.

استطاع راجح حضور امتحان مادتين، وحال مغادرته البوابة الخلفية لمعهد الوعظ والارشاد عقب انتهائه من الامتحان الثاني فوجئ بسيارة هيلوكس عليها 8 مسلحون بزي مدني، أخذوه في سيارة إلى جهة غير معروفة.

اعتادت الزوجة أن يصل البيت قبل الثانية ظهراً، ولما تأخر اتصلت على تلفونه المحمول، لكنه كان قد نسيه مساء اليوم الفائت في مقر عمله في المكتبة.

تحرى زميله في المكتبة عن سبب تأخر راجح من العودة إلى البيت وأبلغ فاطمة الفقيه بحادثة اعتقال زوجها أمام بوابة المعهد.

حارت في الأمر فهي لا تعرف كيف واين بإمكانها أن تجد زوجها التي تحمل منه طفلاً في الشهر الثامن. استمرت في البحث عنه في مراكز الشرطة والمعتقلات حتى اعترفت قيادة الأمن السياسي بعد 45 يوماً من اعتقاله بأنه محتجز لديها وسمحت لأسرته بزيارته.

كانت الزوجة تستفسر مسؤولي الأمن السياسي عن سبب اعتقاله كان الرَّد جاهزا: «حبسه احترازي، مافيش عليه شيء لكننا نحتاط من أن ينخرط في أحداث صعدة».

حالات الاحتراز تزايدت بين أسر المعتقلين على ذمة حرب صعدة الذين تم اعتقالهم من العاصمة.

كانت فاطمة الفقيه حاملة بإبنها عبدالملك الذي صار عمره الآن سنة ونصف.

وتعيش فاطمة وطفلها عبدالملك ووالدة العزي راجح في بيت إيجار في حي الصافية، في وضع مأساوي. «ليس لدينا دخل ولا معاش لكن صاحب البيت يقدر حالتنا وسمح لنا بالجلوس في المنزل دين حتى خروج زوجي، والآن تراكمت ديون الايجار حتى بلغت 300 الف ريال»، قالت فاطمة.

افادت بأن العزي راجح كان قد بدأ العمل مع مؤسسة اقرأ هو و3 من زملائه يجمعون تفاسير القرآن الكريم من كل المذاهب ويأخذوا الراجح منها ويضعوه في موسوعة. إلا أن العمل توقف أثناء اعتقاله مما جعلهم يكابدون شظف العيش.

إذا كان لدى معتقلي أحداث صعدة كلمة أو عبارة لا يحبون سماعها فإن كلمة «تحفظ أو احتراز أو أي كلمة شبهة» ستكون الأقبح إلى مسامعهم مستقبلاً إن كَتَبَ لهم مسؤولو الأمن السياسي الخروج أصلاً.

أسامة أحمد اليساني، 26 عاماً، ضحية أخرى لحبس الحرية الاحترازي! قبض عليه جوار مقر عمله بمكتبة مؤسسة الامام زيد في 28 مارس 2007.

وهو شاب توقف عن مواصلة تعليمية الجامعي لأسباب اقتصادية فرضت عليه العمل لتوفير مصدر دخل له ولأسرته (والدته وأخواته).

بعد شهرين فقط من عمله في المكتبة، وفيما هو خارج من صلاة العشاء في طريقه إلى المكتبة التي ينام داخلها لحراستها ليلاً، اعترضه مسلحون وقاموا باعتقاله.

بعد أيام بلغ الخبر إخوته المتواجدين في العاصمة. وتقول اخته لـ«النداء» إنها لم تعلم إلا بعد اخوتها بيومين. أما والدته فقد أخفوا عنها الخبر فترة أسبوع ثم اخبروها بالأمر.

صعقت والدته وبدأت حالتها الصحية تتدهور يوماً بعد آخر ولسانها لا يتوقف عن الدعاء له.

تنحدر أسرة أسامة من طبقة البسطاء. ولهذا لا يجد من يجري خلفه للمتابعة.

وعندما حاول ابن عمه السؤال عنه لدى الأمن السياسي زجره أحد الضباط قائلاً: «رحلك من هانا والا با ندخلك جنبه».

لم تعرف الأسرة مصير ابنها إلا بعد شهر من اعتقاله. وفي الزيارة الاولى التي قامت بها أخته المستقرة في صنعاء مع زوجها وجدته في حالة مزرية، وكانت عيناه مرهقتين. كان ذلك قبل أكثر من عام والمؤكد أن الشاب، ضحية الحبس الاحترازي، في حالة أسوأ الآن.

ويمضي أسامة السياني، عامه الثاني في سجن الامن السياسي، ما يُعد مخالفة صريحة للقانون والدستور وجريمة في حقوق الانسان.

● العزي صالح راجح

● اسامة اليساني

يحيى السياني يواصل رحلته المضنية لتحرير نجليه من قبضة الاحتراز

في 26 مارس 2007، بدأت محنة يحيى السياني، 52 سنة، عندما خطف مسلحون على سيارتين ابنه محمد يحيى السياني، 19سنة، عقب خروجه من البيت في شارع تونس بالعاصمة.

عصر ذلك اليوم غادر محمد السياني والده في البيت لغرض مقابلة زميله عمار وأخذ معه هاتف والده.

قال السياني لـ«النداء» إن تأخر محمد في العودة إلى البيت إلى ما بعد التاسعة مساءً أثار قلقه «لأنه لا يتأخر عن 8 مساءً».

طلبه على التلفون لعدة مرات لكن جهاز الموبايل كان «مغلقاً».

بعد وهلة من المحاولة الرابعة في الاتصال علم من أحد معارف محمد أن مسلحين خطفوه في سيارة حبة ترافقها سيارة أخرى».

اتخذ الأب كل الاجراءات القانونية للبحث عن ابنه: ابلغ البحث الجنائي وأقسام الشرطة المجاورة فردَّوا بأنه غير موجود لديهم.

بدأت الشكوك تسيطر على السياني فاتجه بعد اسبوع نحو الأمن السياسي فأنكروا وجوده في معتقلهم.

لم يصدقهم فغالبية زملاء محمد اعتقلوا في تلك الفترة ثم ظهروا بعد اشهر في معتقلات الامن السياسي.

ظل الابن في عدَّاد المخفيين قسرياً لمدة شهر ثم قرر جهاز الأمن السياسي إدراج اسمه في كشف المعتقلين المسموح لأقاربهم بزيارتهم.

ذنب محمد الوحيد أنه كان يتعلم المذهب الزيدي والقرآن والعلوم الدينية في جامعي النهدي والشوكاني وفي أوقات العطل الصيفية.

عقب سنة من اعتقال محمد، جاء الدور على اخيه الأكبر عبدالإله 22 عاماً. اقتحم خمسة عشرة مسلحاً وزارة الصحة العامة والسكان مساء 19 مايو 2008، واقتادوا عبدالإله من أمام زملائه حراسة الوزارة.

كان يعمل لفترة اضافية وكانت قرارات الأمن قد صدرت لإلقاء القبض عليه احترازياً.

في ذات اللحظة اتصل زملاؤه بوالده. كانت الصدمة عنيفة بالنسبة إلى رجل يجهد منذ سنة وشهرين من أجل إطلاق الابن الذي يصغر عبدالاله بثلاث سنوات.

تحرك يحيى السياني إلى الوزارة واستفسر عن الحادثة وعاتب زملاءه وحراسة الوزارة على تسليم ابنه دون أن يقترف أي جريمة. وفي مقر عمله سلَّم يحيى بالأمر وايقن حين عودته إلى منزله في تلك الليلة بأن مصير ولديه واحد. وتم اخفاء عبدالاله مدة 3 أشهر ثم ظهر في الأمن السياسي.

تضاعفت الاعباء على الأسرة ولم يعد الأب قادراً على الوضع: «لا أدري أين ادي معاشي: بيت ايجار وصرفة واثنين محبوسين في الأمن السياسي ولا عاد دريت ماهو الخبر»، زفر يحيى.

● محمد السياني

● عبدالاله السياني

وتهنئة وحدوية ممزوجة بأمل مكرمة فخامته

يهنئ أهالي معتقلي صنعاء على خلفية حرب صعدة رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح بمناسبة عيد الوحدة الوطنية 22 مايو.

وأكد أطفال وزوجات وامهات المعتقلين للرئيس بأنهم شاركوه الفرحة، لكن عيدهم الحقيقي والفرحة الصادقة بالوحدة لن تكون إلا بالافراج عن ذويهم المحتجزون في معتقلات الأمن السياسي دون اقترافهم أي جريمة أو مخالفة للقانون. راجين أن يتكرم بالتواصل مع الاجهزة الأمنية أو التوجيه بأوامر صريحة كي يتسنى لهم مشاركة الرئيس والشعب فرحتهم الوحدوية.

كانت والدته تشم ملابسه وتصرخ باسمه

المنشد الذي أفزع الأمن فكافحه بالحبس

قبل عام عاد "عبدالملك الطبيب" من عرس "ياسر محمد الطبيب" (ابن أخيه) إلى صنعاء، لكن والدته لم تره. أراد أن يمتع العريس الذي جاء رفقته، فأخذه في جولة مقيل إلى منتزه عصر طرف العاصمة. بيد أن الشاب لم يعد من مقيله حتى اليوم.

في 25 مايو 2008 استقبل "عبدالملك الطبيب"، 24 عاماً، مكالمة هاتفية من والدته تطلب منه العودة من جلسة القات ونقل العروسين والعائلة لجولة جماعية. "قلت له يجي يخرج ابن اخوه وزوجته دورة هم حراوى جاءوا من البلاد"، قالت "تقية حمدين".

أنهت الأم مكالمتها وبقيت بانتظار الابن المطيع واثقة من عودته. كان رجلان غريبان يطرقان باب بيتها يسألان عن عبدالملك، المنشد. لم تتوقع الأم أنها كانت مكيدة يصطادون بها ابنها. بجانب بيتهم توقفت سيارة "هايلوكس" حديثة، ترجل منها شخصان يريدان عبدالملك، وأخذا من أمه رقم جواله. مضيفة أنهما تأكدا من جواله بسؤال أخيه الأصغر عبد الإله، وناداه باسمه، وطلبا منه الرقم ومضيا لتنفيذ مخططهم.

من "عَصر" حتى بيتهم في "الصافية" لا يستغرق وصوله أكثر من نصف ساعة، إلا أن عبدالملك وياسر أثارا سخط والدتهم وحنقها.

كان ياسر جزءا من حادثة الخطف التي نجا منها سريعاً، ونقل لأسرته ما حدث بالتفصيل. منذ تحركوا من منتزه "عصر" ومكالمة المجهولين، اللذين أخذا رقمه من والدته، حددا لعبدالملك محطة لمقابلته خلف مطعم المنصوري بشارع هايل.

بعد عشر دقائق وصل باص من نوع "هيس" إلى المكان، يسبقه صوت أغنية العرس الصاخب. كانت الـ8 مساءً وكان الشخصان في انتظاره هناك. وحين سمعا الغناء كررا عليه السؤال أكثر من اربع مرات: أنت عبدالملك الطبيب النشاد...! متأكد؟. أجاب: نعم أنا ما تشتوا مني؟

آنئذ، باشرا المهمة: اعتقال عبدالملك. توزعا الجهات، أحدهما سيطر على الباب الأيسر للباص، والثاني على الآخر، وربطا أعين العريس وعمه واقتاداهما إلى سيارتهما.

في الطريق توسّل عبدالملك الضابطين اللذين يرتديان زياً مدنياً أن يخليا سبيل ابن أخيه العريس الذي لم يمض على عرسه سوى أسابيع، وترجاهما أن يطلقا ياسر ويكتفيا باعتقاله مادام هو المقصود.

في أحد الأزقة المظلمة أطلق رجال الأمن المعتقل الإضافي وفرا بصيدهما. فك ياسر الغطاء عن عينيه، لكنه لم يعرف المكان واستقل "تاكسي" إلى بيت عمه، جوار مطعم جحاف.

كانت جدته "تقية" في أوج سخطها عليه هو وعمه، فسألته عن عمه ونصحته بأن يمتنع عن القات. "كان مسود وحالته حالة، فقلت انه بسبب القات، وسألته عن عمه، وقدنا ضابحة منهم لأنهم ما جوش قبلها"، قالت، وسألته عن سبب تأخر عبدالملك. ردّ: "سار يخزّن عند صاحبه".

● عبدالملك الطيب

بدأت الشكوك تدور في رأس الأم القلقة على ابنها، لكن شكوكها انحصرت في أن يكون "قد عمل حادث.. صدم بالباص.. تضارب هو واحد...". وخلال تفكيرها بهذه الحوادث كانت تحلق في البيت من السطح حتى الباب، ومع كل مرة تصعد فيها تطل على الشارع علها تلمح (نور) ابنها".

ما عادت ترى بوضوح، فالليل والبكاء حرماها من ذلك، فكانت تأخذ ملابس عبدالملك وتغطي بها وجهها وتستغرق في استنشاقها، وتقول: "كنت أشل الملابس حقه واشمهن واصيح بأعلى صوتي الى الصباح".

وحين شعر ابنها الثاني وحفيدها بضرورة إخبارها وتهدئتها أخبراها بالحادثة. لم تتضح للأم ولا لأبنائها ما هي الشبهة أو التهمة التي تسببت في اعتقال عبدالملك، فمسؤولو في الأمن السياسي أبلغوا أحد أقربائهم بأن السبب هو حرب بني حشيش، وآخرون أفادوا بأنه اعتقل بسبب إنزاله شريط أناشيد يحمل عنوان "اقرؤوا على موتاكم يس"، لكن الأم تفيد بألا علاقة له بالحرب وبأنه أنتج الشريط مع آخرين وليس الوحيد.

يذكر أن عبدالملك تلقى تعليمه الديني على يد يحيى الديلمي والقاضي حمود عباس المؤيد، وهما أستاذان في المذهب الزيدي.

بعد أشهر سمح جهاز الأمن السياسي للأسرة بزيارته، وانضمت والدته إلى عشرات النساء من أمهات وزوجات وأخوات وعمات المعتقلين على ذمة حرب صعدة، للنضال لمتابعة الجهات القانونية والمسؤولة في الدولة.

ومن حينها والأسرة لا تملك إلا زيارة واحدة في الأسبوع، وتتضرع وتتوسل المسؤولين الإفراج عن ولدها المسجون منذ عام.

عبدالملك الطبيب ليس السجين الوحيد، فوالدته تقول إن جميع عائلته في البيت مساجين أيضاً بسجنه.

بمشاركة مكتب الصحة بمحافظة إب

مالية ذي السفال... فساد "مُبهرِ"!!

■ يحيى هائل سلام

في كل بقاع الأرض، الفساد يتسلح بالخفية، وليس في وسع الفاسد إلا أن يخاف، وهو على الدوام متأهبٌ للخجل، وربما جاهزٌ للاعتذار.

اليمن استثناء من ذلك، وبالنسبة لرجل مثل صادق البريهي، يدير بيت مال المسلمين بمديرية ذي السفال، فالاستثناء مُضاعفٌ.

منتصف ابريل الماضي، وفي سياق تقرير صحفي نشرته "النداء" حول فضائح فساد بمستشفى القاعدة، اقترن اسم الرجل بمبلغ 10000 ريال قالت كشوفات حساب المستشفى إنه مكافأة، وحقيقة الأمر هو أن المبلغ والكثير غيره أقرب ما يكون إلى الجائزة، جائزة الصمت إزاء أفعال مدير المستشفى الفضائحية، والتواطؤ مع طاعون الفساد.

إلى ذلك، ثمة أسماء ومسميات وظيفية أخرى: عبدالملك الصنعاني، وهو مدير مكتب الصحة بمحافظة إب اقترن مسماه الوظيفي بمبلغ 24000 ريال، ثم أمين العواضي مدير شؤون الموظفين بمكتب الصحة بالمحافظة اقترن اسمه بمبلغ 30000 ريال.

مدير المالية بالمديرية، صادق البريهي، لم ينف ما أورده التقرير، كما أنه لم يتصيب عرقاً كعَرَض لداء الخجل، وهو أيضاً لم يدس يده في جيبه ليعيد المبلغ وغيره من المبالغ إلى خزينة المستشفى، لكنه فعل شيئاً آخر يستقيم مع طبائع الفساد "المبهرْ": من سرَّبَ الكشوفاتْ؟ لم يجد لسؤاله جوابا، وكل ما في متناوله مجرد احتمالات، لينتهي به المطاف إلى موظفة في المستشفى: "والله ما هي إلا هي!" هكذا قال في نفسه، وعلى الفور أصبحت الموظفة متلاعبة في تأدية واجباتها الوظيفية، يتهددها الحرمان من المرتب، وتلك هي الطريقة البريهية في العقاب.

● صادق البريهي

إدارة المستشفى، ومعها مكتب الصحة بالمديرية، تبرأت مما لحق بالموظفة، وقالت في تقرير رسمي إلى رئيس المجلس المحلي بالمديرية: "المذكورة ملتزمة بعملها والمناوبات، ولم تتغيب، والرفع تم بها عن طريق الأخ مدير فرع المالية، ولم يتم الرفع بها من قبلنا".

في خطاب رسمي آخر، مكتب الصحة بالمديرية أبلغ مدير مكتب الصحة بالمحافظة أن الموظفة فوزية قاسم والتي تعمل في مستشفى القاعدة تقوم بأداء واجباتها الوظيفية على أكمل وجه.

ويضيف الخطاب: "لكن الأخ مدير فرع مكتب المالية بالمديرية ولأغراض انتقامية لا علاقة لها بالعمل قام برفع معلومات إلى مكتب المالية بالمحافظة تشير إلى أن الموظفة متلاعبة، وهي معلومات وبيانات غير صحيحة مطلقاً قصد بها إلحاق الضرر بالموظفة"!

في فعلته تلك، المجرمة قانوناً، لم يكن البريهي سوى القاعدة لمثلث شر أضلاعه الصنعاني والعواضي؛ ولعل هذا هو ما تكشف عند تسلم ذاك الأخير الخطاب، إذْ تلقفه حديث انتقامي عن المقال الصحفي، وتلميحات بمسؤولية الموظفة عنه، ووقوفها وراءه، لذلكْ: "لا بد من تأديبها ولو كان الثمن الكرسي الذي أجلس عليه".

إن مسؤولاً في مكتب الصحة بنفوذ امين العواضي، لن يعدم الحيلة لإنجاز وعيده، وعلى هذا النحو جاء رده على الخطاب بما يفيد بأن الموظفة ليست موظفة في مستشفى القاعدة، وإنما موظفة في عزلة العنسيين، وفي ذلك إفصاح عن ترتيبات جارية لتنفيذ نقل تعسفي في حقها إلى منطقة ريفية في أطراف المديرية، ولعلها الطريقة العواضية المفضلة في التأديب والعقاب، وما يميزها عن الطريقة البريهية هو الاحتراف، تعدد في الميكانيزمات، وواحدية في الهدف: الانتقام!!

إنه فعل انحراف بالسلطة عن الغايات، توظيف مشين للممارسة السلطوية، وهو شغل عصابات بامتياز.

لعل ذلك هو أقل ما يمكن قوله في وصف عجلة الانتقام، وهي تدور بموظفة لا علاقة لها بالصحافة أو التقرير الصحفي، لا من قريب ولا من بعيد، كما أنها ليست المدير المالي في مستشفى القاعدة ليقال إنها هي من سربت فضائحية مثلث الشر بالأرقام.

فوزية مجرد موظفة بسيطة، تعمل في قسم الطوارىء التوليدية، تحرص على الالتزام بمواعيد عملها، ولا تتخلف دقيقة واحدة عن ساعات مناوباتها الليلية، كل ذلك في مقابل 17400 ريال نهاية كل شهر.

فوزية لم تفعل ما فعله البريهي والعواضي والصنعاني، لم تلتهم عشرات الآلاف من أموال المستشفى، ولذلك هي اليوم بلا مرتب!

أسرة السجين بجاش الاغبري تنتظر تجاوب الرئيس مع مناشدة القنطار

● بجاش الاغبري

لم يغادر بجاش الاغبري عتبات السجن المركزي بأمانة العاصمة، لكن أسرته ما تزال تراهن على مبادرة رئاسية تضع حداً لمحنته التي دخلت عامها الـ14 خلف القضبان.

الاغبري، 50 عاماً، هو أحد أقدم السجناء السياسيين في اليمن. تم إدانته و 10 آخرين بتهمة التورط في تشكيل عصابة مسلحة لإقلاق الأمن في محافظة المهرة، وحكم عليه بالسجن 20 عاماً.

أفرجت السلطات عن أفراد العصابة واستثنت بجاش الاغبري، رغم مناشدات عدة تلقاها الرئيس للإفراج عنه.

وكان سمير القنطار، عميد الاسرى العرب، بعث برسالة الى الرئيس علي عبدالله صالح في يناير الماضي، يدعوه إلى المبادرة للافراج عن السجين الاغبري والعفو عنه تقديراً لتاريخه النضالي ضد العدو الصهيوني.

وضمت اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني صوتها إلى صوت عميد الأسرى العرب وناشدت الرئيس العفو عن الاغبري تكريماً لنضاله في سبيل القضية الفلسطينية في لبنان.

ولد بجاش علي عابد الاغبري في قرية هقرة بمديرية الصبيحة بمحافظة لحج عام 1959، وفيها أكمل تعليمه الثانوي.

التحق بالثورة الفلسطينية أواخر 1979 مقاتلاً في صفوف حركة فتح بقضاء صور جنوب لبنان، وقاد لاحقاً فصيلة في كتيبة الشهيد أبو يوسف النجار، سرية الشهيدة دلال المغربي في منطقة قانا بجبل لبنان.

في منتصف العام 81 انتقل إلى الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وصار عضواً في المدرسة الحربية بجبل لبنان.

خلال حرب الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982 كان بجاش الاغبري هناك يقاتل في مواجهة القوات الاسرائيلية. ومساء الـ5 من اغسطس 1982، شارك في عملية فدائية ضد مركز قيادة الجيش الاسرائيلي في منطقة عربا بجبل لبنان أسفرت عن قتل وجرح 17 جندياً اسرائيلياً وتدمير دبابة عسكرية، وقد تعرض بجاش خلال العملية إلى إصابة، ونجا بأعجوبة من الأسر حيث اضطر إلى الزحف باتجاه جبل كسروان، حيث التقطه المقاومون وارسلوه إلى البقاع ثم إلى مستشفى الناصر بالعاصمة دمشق. ونظراً لسوء حالته تم نقله من دمشق إلى العاصمة السويدية «استكهولم» رفقة ليلى الخالد التي تحتل حالياً منصباً قيادياً في الهلال الاحمر الفلسطيني. وأمضى الاغبري عدة أشهر لتلقي العلاج في إحدى المستشفيات السويدية.

بجاش الاغبري، السجين المستثنى منذ 13 عاماً من التسامح والعفو والمصالحات، لديه ولدان وبنتان وزوجة مايزالون ينتظرون تجاوب الرئيس علي عبدالله صالح مع مناشدة الأسرة بالإفراج عنه، وكذا تجاوب الرئيس مع مناشدة القنطار.

دفاعاً عن الإنسان!

إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

هناك أوقات يتوجب فيها على الإنسان أن يتخذ موقفاً.
اليوم أقف في هذا الموضع.
أنظر إلى حال اليمن، وأقول لنفسي: "لا تصمتي! قولي شيئا! عبري عن موقفك!".
وفي الواقع، يصعب على المرء أن يقول شيئا في زمن يؤدلج فيه كل شيء، ويصنف الإنسان فيه في خانات يتفتت معها ليصبح أشلاءً... ممزقاً ممزقاً.
يقولون:
"هذا مع السلطة، وذاك معارض".
"هذا مؤتمري، وذاك اشتراكي"، ثم غيره "إصلاحي".
"هذا شمالي، وذاك جنوبي".
"هذا هاشمي، وذاك حميري".
"وهذا زيدي، وذاك شافعي".
"هذا سني، وذاك شيعي".
"وهذا مسلم، وذاك يهودي".
ثم "هذا حضرمي، وذاك عدني، وغيره من أبين"...
وفي الواقع لست مع هذا ولا مع ذاك.
لست مع السلطة ولا مع المعارضة.
وحتما لست زيدية أو شافعية.
كما أني لست شمالية أو جنوبية.
ولو أردتم الصدق، لا أعترف بالحدود هوية.
جلدي يمني.
لَنْ أسلخه.
لكني قبل كل شيء إنسان.
وفي الواقع، لا أرى أياً من هذه التصنيفات وأنا أتحدث معكم اليوم.
في الواقع، لا أعترف بها حتى وهي تفرض نفسها علينا غصباً.
في الواقع، وأنا أتخذ موقفاً الآن، لا أرى سوى وجه الإنسان في وطني.
الإنسان!
وجهه، ووجهها.
ثم دمعهما.
معاً.
وجه الشيخ العجوز الذي التقيته يوماً وهو "يراجع" في دوائر حكومية، يبحث عن تعويض حكومي لأرضه، أخذتها الدولة كي تبني مشروعاً للمياه لم يُبنَ. والعجوز يدور بين الدوائر، وكل يتلقفه ككرة، يرميه يوماً بعد آخر إلى مراجعة جديدة. وهو حائر، ملهوف، خائف، يخاف من الأيام، لو أسرعت مات، فمن يكفل أحفاده!؟ وحيدا بعد أن فقد ابنه، من يحمي حقهم لو مات هو الآخر!؟ ويمسك الأمر الحكومي في يده، المرتعشة دوماً، ويسأل: "أين التعويض يا ناس!؟".
لم يكن العجوز جنوبياً. كان شمالياً – إذا كنتم تحبون التصنيفات.
وجه "آمنة"، التي التقيتها مع فريق تلفزيون سويسري ونحن نصور فيلما عن مشكلة المياه في اليمن، في التسعينيات.
"آمنة" الطيبة، لا تعرف عدد أطفالها.
"آمنة" الطيبة، تعيش وزوجها وأطفالها، ثلاثة أو أربعة، مع بقرتهما، في غرفة مظلمة بلا نوافذ.
"آمنة" تحكي لنا عن الماء.
من منا يدرك مصاب اليمن في فقد الماء؟
"آمنة" ترسل أطفالها، كل يوم ليجلبوا لها الماء.
ساعتين كل يوم.
يمشونها كل يوم،
كي يجلبوا لها جردلين من الماء.
يشربون منهما، يغسلون منهما، ويغتسلون فيهما... ثم تشرب البقرة منهما.
هل تستشرفون مستقبل أطفال "آمنة"؟
وجه "آمنة" وأطفالها يبتسم رغم الفاقة.
طيب رغم المشقة.
ويثق بك، حتى وهي تدري أنك حتماً تكذب وأنت تواسيها أو تمنيها.
"آمنة" وأطفالها يعيشون في المناطق الوسطى – ما دمتم تصرون على التصنيفات.
ووجه الشاب، شاب يافع ويائس.
هرب من وطنه، بحثاً عن الرزق.
وطن يخيفه. لا يشعر فيه بالأمان.
فهرب من الوطن، وخلفه تسع أخوات، وأمًا تدعو له ليل نهار.
بحث عن الرزق في أوربا.
ووجد نفسه يصنف كـ"مهاجر غير شرعي".
يضطر للعمل "سراً"، ليستغله من يوظفه "سراً".
ويصر على البقاء، رغم أنه يعيش "سراً".
إلتقيته صدفة في قطار.
واكتشفت أن هويتنا واحدة.
الشاب جنوبي – إذا كنتم ممن يؤمنون بالتصنيفات.
ثم وجه الأب، ملهوف على ابنته. يحملها بين ذراعيه، وهي هامدة، هامدة.
يصرخ في رواق مستشفى حكومي، يصرخ وهو ينتظر دوره، دورها، ينتظر منذ ليلة وصباح، ويرى أصحاب الواسطة يدخلون أمامه في لحظة، وابنته لا تتحرك، جثة بين ذراعيه هامدة. صرخته المحترقة لا تزال ترن في أذني إلى اليوم.
المستشفى في صنعاء – كي أذكركم بالتصنيفات.
والرجل لا أدري!
لعله كان شمالياً! لعله كان جنوبيا!
لعله كان شافعياً! لعله كان زيدياً!...
لعله...!
لكن لوعته كانت لوعة إنسان.
وحرقته كانت في وطنه.
اليمن.
وجه الإنسان في وطني.
هذا هو كل ما أراه في هذه الأزمة التي تقف أمامها اليمن.
وجهه، ووجهها.
وجه من لاصوت له.
الفقير لا صوت له في وطننا.
المسكين لا صوت له في وطننا.
والضعيف لا صوت له في وطننا.
والمحتاج لا صوت له في وطننا.
بغض النظر عن التصنيفات.
رجلاً كان أم امرأة.
شمالياً أم جنوبياً... لا صوت لهما.
وصوتهما (هل اندهشتم؟) يبدو أيضاً غائبا في هذه الأزمة.
كم مرة تقاتلنا!؟
قبل الوحدة، وبعدها!
كم مرة!؟
في الشمال وفي الجنوب، وبين الشمال والجنوب، ثم بين أطراف اليمن الواحد.
يندى الجبين ونحن نتذكر.
لم لا تخجلون؟!
وكنا نتقاتل في كل شطر،
وكنا نتقاتل، بعضنا ضد بعضنا.
وكنا نتقاتل، الشطر ضد الشطر.
بعضنا يقتل بعضنا.
ونبرر القتل بالقتل.
وفي كل قتال كان أنين الإنسان صامتا.
لم نسمعه، رغم الصراخ.
لم نأبه له، رغم الدماء.
واليوم أيضا نريد أن نتقاتل.
متى ستكفون عن قتل بعضكم بعضا؟!
ألم تتعبوا من الدماء؟!
يقولون إن التاريخ يعيد نفسه.
وأنا أرى أن هذه العبارة محض هراء.
فالتاريخ يصنعه الإنسان، وهو يختلف باختلاف الزمن والموقف ثم المعطيات.
نحن من يصنع التاريخ.
ولأننا كذلك، قررنا في مايو 1990 أن نتحد.
كان قراراً..
قراراً.
وكان قراراً لا يعتمد على معطيات موضوعية.
ففي الواقع إن التصنيفات والتقسيمات كانت دائماً موجودة، إن لم تكن في لغتنا، ففي ذواتنا.
موجودة.
لكننا قررنا أن نتناسى ذلك، وأن نتحد. هكذا تصنع الأوطان، بقرار متعمد بتكوينها، لو تدرون! أسماها اندرسون "المجتمعات المتخيلة".
وكنا فرحين.
كان هناك أمل.
وكان هناك وعد بمستقبل.
الأمل تلاشى، والمستقبل معه.
ومن جديد نقف أمام نفق: حرب، دمار، وأنين.
ومن جديد علينا أن نختار.
فما العمل؟
لا أجد حلاً إلا في أن نقف في صف الإنسان.
صف من لا صوت له في وطننا.
وصدقوني، أن هذا الحل هو الأصعب.
ولعلي لذلك أطرحه عليكم وأنا حزينة.
لأني أدري، أننا كثيراً ما نبحث عن الحلول البسيطة، نستسهل معها نحر أنفسنا بأنفسنا. ثم نفيق على الدماء.. من جديد.
لكني سأطرحه عليكم رغم الإدراك.
دعونا مرة، نكف عن الصراخ، ونرفع اصبعنا عن الزناد، ونقف أمام الأزمة، ونجد لها حلاً.
حلاً يعترف بأن هناك مشكلة في الجنوب.
وأن علاجها لا يكون بتجاهلها.
بل بالإحترام والندية.
وحلاً يعترف بأن هناك مشكلة في كل أرجاء الوطن، لا في الجنوب فحسب. فأنين الإنسان في كل أرجائه، لم أسمعه في الجنوب فقط.
وحلاً يعترف بأننا إذا أردنا أن نتحد، فإن الوحدة لا تقوم إلا على أساس إحترام الإنسان في داخل هذه الوحدة، بغض النظر عن التصنيفات.
وأن هدر كرامة هذا الإنسان لا محالة سيؤدي إلى تشرذم الوطن، لا محالة.
دعونا نبحث عن حل يحمي هذا الإنسان.
يحمي العجوز، "آمنة" وأطفالها، الشاب، ثم الأب الملهوف، وابنته...
لأن هذا الإنسان هو من يجد نفسه دائما محشوراً في معمعة القتال، مرعوباً.
هو من يحمل في النهاية أشلاء أطفاله، ويجمعها ملتاعاً.
وهو في النهاية، من يجد نفسه مدفونا في بحر من الدماء.
نسفكها، ونحن نصرخ، كلاً وتصنيفه.
لو أصختم السمع، ستسمعون أنينه.
ولو دققتم النظر، سترون ملامحه.
ولذا، أسألكم من جديد: ألم تتعبوا من الدماء؟!

قوّة الرصاص والنفط

بقلم: توماس فريدمان

إنّ مظاهرات الاحتجاج الشعبيّة التي تشهدها إيران اليوم ملفتة بالفعل. إنها أكثر الأمور ندرةً، فهي أكثر ندرةً من تساقط الثلوج في المملكة العربية السعودية، وأبعد احتمالاً من إيجاد شطيرة من لحم الخنزير في حائط المبكى، وأكثر غرابةً من التزلج على الماء في الصحراء؛ إنها مظاهرات احتجاج شعبية اندلعت في دولة نفطية شرق أوسطية.

أما الطابع الاستثنائي فيعزى إلى أنّ السلطة في معظم دول الشرق الأوسط، تنبثق من فوهة البندقية ومن برميل النفط؛ وهي تركيبة من الصعب جداً إسقاطها.

يعتبر النفط أحد الأسباب الرئيسيّة التي حالت دون انبثاق الديمقراطيّة في الشرق الأوسط، باستثناء دولة واحدة بين البلدان القليلة غير النفطية في المنطقة، ألا وهي لبنان. وفي الحقيقة، عندما يستولي الملوك والدكتاتوريون على السلطة، يصبح بإمكانهم ترسيخ نفوذهم ليس فقط عن طريق سجن أخصامهم وقتل أعدائهم، بل أيضاً من خلال رشوة شعوبهم واستخدام ثروتهم النفطيّة لبناء أجهزة أمنية داخلية واسعة النطاق.

لكن ثمّة سابقة واحدة فقط في الشرق الأوسط لدكتاتور أُسقط عن عرشه النفطي بفعل ثورة شعبية، لا انقلاب مسلّح. وقد حصل ذلك... في إيران.

ولنتذكر أنّه عندما انتفض الشعب الإيراني سنة 1979 ضدّ شاه إيران في ثورة إسلاميّة قادها آية الله الخميني، كان الشاه يسيطر على الجيش وجهاز "سافاك" للشرطة السريّة وعلى شبكة واسعة النطاق من "الرعايا" كان يتحكم بهم بواسطة الإيرادات النفطية. لكن في مرحلة من المراحل، نزل ما يكفي من الناس إلى الشوارع وتحدّوا سلطة الشاه واستعانوا بالرصاص أيضاً، ونجحوا في كسر نفوذه. وعجز كلّ ما كان يملكه الشاه من أحصنة ورجال عن إعادة تركيب نظامه.

استنبطت الثورة الإسلامية العبر من نظام الشاه. كما أنّها استخدمت الثورة النفطيّة في البلاد –تُعدّ إيران خامس أكبر دولة منتجة للنفط في العالم، إذ تصدّر نحو 2.1 مليون برميل من النفط يومياً لقاء حوالي 70 دولاراً للبرميل الواحد– بهدف رشوة شرائح كبيرة من الشعب بمساكن رخيصة الثمن ووظائف حكومية، إضافةً إلى مواد غذائية وكميات من البنزين بسعر مدعوم من الدولة. كذلك، استخدمت الثورة الإيرانية الخام المنتج في البلاد لتأسيس قوة عسكرية واسعة، لاسيما الحرس الثوري وميليشيا الباسيج، بهدف إبقاء يدها على السلطة.

وعليه، يتمحور السؤال الكبير في إيران حول المسألة التالية: هل ستستطيع الثورة الخضراء بقيادة مير حسين موسوي والمدعومة من أعداد هائلة من المحتجين في الشوارع الإيرانيّة، أن تحقّق على مستوى النظام الإسلامي الحالي، ما حقّقه آية الله الخميني والشعب الإيراني على مستوى نظام الشاه، أي كسر نفوذه لتصبح براميل النفط والبنادق مجرّدة من أي معنى؟

لطالما اتّسمت طبقة الملالي الحاكمة في إيران بعنفها وقسوتها. إلا أنها أخفت حقيقتها بعض الشيء عن طريق إجراء انتخابات مزيّفة. وأقول "مزيّفة" لأنه رغم إقدام النظام على احتساب أصوات الناخبين بدقّة، كان هذا الأخير يتحكّم بشدّة بهوية المرشحين المخولين خوض الانتخابات. واقتصر الخيار المُعطى للإيرانيين على مرشح سيئ وآخر أقل سوءاً.

لكن ما حدث هذه المرّة هو أنّ الغضب حيال النظام بات من الحدّة بمكان –نتيجةً لمناهزة معدل البطالة نسبة 20 في المائة وارتفاع أعداد الشباب الذين سئموا من تحكّم الثيوقراطيين بخيارات حياتهم– بحيث عندما طُلب من الإيرانيين الاختيار ما بين مرشح سيئ وآخر أقل سوءاً، اختار الملايين من الإيرانيين المرشح الأقل سوءاً المتمثل في شخص السيد موسوي. وقد حوّل الشعب الإيراني رجل النظام هذا إلى مرشح يمثلهم، ويبدو أنه تغيّر فعلياً على أيدي الإيرانيين، وهو السبب الذي بثّ الذعر في صفوف النظام ودفع به إلى سرقة الانتخابات.

قال المؤلف المسرحي توم ستوبارد يوماً إنّ الديمقراطية لا تكمن في الأصوات المدلى بها، بل في "طريقة فرز هذه الأصوات". وكان الملالي الإيرانيّون دائماً على استعداد لإعطاء الشعب إمكانية التصويت طالما أنّ فرز الأصوات لن يؤدي إلى تغيير المعادلة، فالفوز كان سيكون دائماً بانتظار أحد رجال النظام. لكن ما حصل هذه المرّة هو أنّ المجال الصغير الذي اضطر النظام إلى إفساحه لإجراء انتخابات مزيّفة، شهد ولادة نوع من "الثورة المضادة".

صحيح أنّ السيد موسوي، قائد هذه الثورة، هو أقل ميلاً إلى الليبرالية من معظم أتباعه. لكن حتّى سياسته الأقل سوداوية نجحت في استقطاب اهتمام الإيرانيين وأطلقت عنان الإحباط العارم وأمل التغيير في نفوس العديد منهم، بحيث أضحى موسوي مرشحاً مستقلاً ولم يعد تالياً بالإمكان احتساب الأصوات التي حصل عليها لأنها لم تكن تعبر عن التأييد الذي يحظى به فحسب، بل كانت بمثابة استفتاء ضدّ النظام بأكمله.

لكن اليوم، وبعدما عبّر الشعب عن إرادته في صناديق الاقتراع، سيتعيّن على الإيرانيين المتطلعين إلى التغيير التصويت مجدداً عبر النزول إلى الشوارع. فمن المستحيل الإطاحة بنظام كالنظام الإيراني أو تغييره إلا إذا عبّر قدر كاف من الإيرانيين عن إرادتهم في الشوارع، كما فعلوه عام 1979. وهذا أكثر ما يخشاه النظام الحالي لأنه سيجد نفسه عندئذ أمام خيار قتل شعبه أو تسليم السلطة. وبالتالي، فإن التحذير الذي وجّهه "المرشد الأعلى" إلى المحتجين في خطبة الجمعة بقوله إنّ "النزال الدائر في الشارع خطأ" لم يأت من باب الصدفة. فالرجل يدرك تماماً ما أوصله إلى منصبه.

وعليه، فإنّ أبواب التحدّي باتت مشرعة في إيران. وإذا أراد الإصلاحيّون التغيير، فسيضطرون إلى تشكيل قيادة قوية وعرض رؤيتهم للدولة الإيرانية ومواصلة التعبير عن إرادتهم في الشوارع، مراراً وتكراراً. ولن تكون أصواتهم جديرة بالاحتساب إلا إذا استمروا في النزول إلى الشوارع والتأكيد لنظامهم من خلال هذه الخطوة أنهم "لن يرضخوا للرشوة والإكراه".

سأختم بالقول إنني أدعم الإيرانيين وأخشى عليهم في آن. ففي حين أنّ احتضان القيادة الإيرانية لأي حركة اعتدال حقيقية سيكون له انعكاس إيجابي هائل على منطقة الشرق الأوسط، يجب ألا نستخفّ، شأننا شأن الإصلاحيين، بقوّة الرصاص والنفط التي سيواجهونها.

© c.2009 New York Times News Service

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

الاعتبارات السياسيّة والأزمة المالية تحدّ من الاندفاع نحو الخصخصة

بقلم: ليسلي واين

مطار "ميدواي" في شيكاغو عام 2008. رحّب الجميع بفكرة الخصخصة على أنها رهان رابح للشركات الصغيرة ولـ"وول ستريت"، وطريقة تمكّن الولايات الأميركية والمدن والخبراء الماليين في البلاد من جني بعض المال. لكن اليوم، تبدو عمليات الخصخصة التي تقضي ببيع المطارات والجسور والطرق العامة وما شابه إلى مستثمرين من القطاع الخاص، وكأنها خطوة نحو الازدهار باءت بالفشل. فالصفقات تنهار، والآمال الوهمية لتحقيق أرباح سريعة تتبخّر. وما تمّ الإثناء عليه باعتباره موجة جديدة في عالم التمويل نجح بالكاد في إحداث ولو تغيّر طفيف في هذا القطاع.

© c.2009 New York Times News Service

رحّب الجميع بفكرة الخصخصة على أنها رهان رابح للشركات الصغيرة ولـ"وول ستريت"، وطريقة تمكّن الولايات الأميركية والمدن والخبراء الماليين في البلاد من جني بعض المال.

لكن اليوم، تبدو عمليات الخصخصة التي تقضي ببيع المطارات والجسور والطرق العامة وما شابه إلى مستثمرين من القطاع الخاص، وكأنها خطوة نحو الازدهار باءت بالفشل. فالصفقات تنهار، والآمال الوهمية لتحقيق أرباح سريعة تتبخّر. وما تمّ الإثناء عليه باعتباره موجة جديدة في عالم التمويل نجح بالكاد في إحداث ولو تغيّر طفيف في هذا القطاع.

ماذا حدث إذاً؟ أدّت الأزمة المالية أولاً إلى اختفاء الأموال السهلة التي كانت تنوي "وول ستريت" الاعتماد عليها لتمول صفقات الشراء الخاصة بها. وبعدها، قامت حكومة أوباما عن غير قصد بالحدّ من الاهتمام بعمليات الخصخصة، عندما أطلقت رزمة التحفيز الاقتصادي البالغة 787 مليار دولار والتي تمثل اليوم ثروة غير متوقعة تتسابق الحكومات المحلية لإنفاقها.

يقرّ المصرفيّون بأنهم تمادوا في سلوكهم بعض الشيء. وعندما كانت الأوقات جيدة، نجحت المصارف الاستثمارية والصناديق المختصّة بالاستثمارات الخاصة في جمع مليارات الدولارات، على أمل شراء أصول مرتبطة بالبنى التحتيّة. إلا أن العديد من الحكومات المحلية وحكومات الولايات رفض القبول بعروض الشراء لاعتبارات ذات صلة بالمال أو السياسة أو كلاهما.

كذلك، تبيّن أن بعض الصفقات لم تكن مربحة بالقدر الذي توقعه هؤلاء البائعون المحتملون. وقد بدأ المسؤولون الحكوميون بالتشكيك في المزايا التي سيستفيد منها المكلفون في حال وُضعت البنى التحتية في أيدي شركات خاصة. وعلى سبيل المثال، بعدما أقدمت مدينة شيكاغو على بيع نظام المواقف لشركة خاصة، اضطر السائقون إلى تسديد 7 دولارات لكي يوقفوا سياراتهم لمدة ساعتين.

وفي هذا الصدد، قال فريد بولوك، وهو نائب رئيس في شركة "مورغن ستانلي" للبنى التحتية المختصّة بالاستثمارات الخاصة: "سنرى بعض الصفقات لا شكّ. لكننا نعلم تماماً أنّه لن تكون هناك موجة كبيرة من المشاريع".

لا تزال بعض الشركات البارزة ترغب في خوض مجال الخصخصة، ومن بينها "سيتي غروب" و"غولدمان ساكس" و"مورغن ستانلي" و"كولبرغ كرافيس روبرتس". وقد عمدت هذه الشركات الاستثماريّة إلى جمع حوالي 180 مليار دولار لتمويل مشاريع عالمية مرتبطة بالبنى التحتية. كما تمّ إنشاء صناديق كبيرة في أستراليا وبريطانيا والبحرين، حيث الشراكات بين القطاعين العامة والخاص أكثر رواجاً.

إلى جانب ذلك، أقدم أكثر من 20 ولاية في السنوات الماضية على سنّ قوانين تجيز بعض أنواع الاستثمارات الخاصة التي من شأنها أن تساعد على سدّ عجز الموازنة وترميم الطرق والجسور، وحتى المطارات القديمة.

لكنّ هذه الصفقات تنهار الواحدة تلو الأخرى اليوم. ففي شهر نيسان (أبريل) مُني المشروع المنتظر لخصخصة مطار "ميدواي" في شيكاغو لقاء 2.5 مليار دولار بالفشل، بعد أن عجزت مجموعة من المستثمرين عن بيع أوراق ماليّة للحصول على التمويل اللازم للمشروع. وكانت هذه الصفقة، التي جرى التحضير لها على مدى 4 سنوات، لتكون الأولى من نوعها في إطار مشروع أعدّته "وكالة الطيران الفدرالية" بهدف نقل ملكيّة خمسة مطارات بارزة إلى شركات خاصة.

لكن خصخصة مطار "ميدواي" لم تكن سوى المحطة الأخيرة في سلسلة من الصفقات الفاشلة. ولا بدّ من أنّ المثال الأبرز كان الإخفاق، خلال الخريف الماضي، في إبرام العرض الأضخم الذي اقتُرح حتى تاريخه لتأجير طريق بنسلفانيا الرئيسيّة لقاء 12.8 مليار دولار لمجموعة من المستثمرين بقيادة مجموعة "سيتي غروب" وشركة استثماريّة إسبانية. وأشارت التحليلات التي بحثت في أسباب فشل هذه الصفقة إلى أن مؤيدي عمليّة الخصخصة استخفّوا كثيراً بالمعارضة السياسية التي كانت لتثيرها هذه الصفقة في صفوف المشترعين في بنسلفانيا.

وفي أواخر شهر أيار (مايو)، انهارت الخطط الرامية إلى خصخصة طريق "اليغانيتور آلي" التي تتفرّع من طريق فلوريدا السريع على مسافة 125 كيلومترا وترتبط مدينة "فورت لودردايل" بمنطقة نايبلز، بسبب عدم حضور أي من المزايدين لتقديم العروض. وكان لهذا الفشل ارتدادات غير مباشرة، بحيث أقدم مسؤولون في ولاية ميسيسيبي على إرجاء جدول المزايدة الخاصة بطريق جديدة تخضع لرسوم مرور وتمتد لمسافة 20 كيلومتراً.

ومن الأمثلة الأخرى، يُذكر مشروع خصخصة 36 ألف عدّاد وقوف في شيكاغو لقاء 1.2 مليار دولار. فخلال الأشهر الخمسة التي تلت دخول الصفقة حيّز التنفيذ، أثارت الشكاوى العديدة من الخدمة السيئة وارتفاع أسعار المواقف جدلاً سياسياً حاداً في مجلس مدينة شيكاغو. وكانت معارضة السكّان شديدة لدرجة أنّ المجلس وافق على تأجيل التصويت على أي عمليّة بيع مستقبلية للأصول.

وفي هذا الإطار، وصف المسؤولون العامون في شيكاغو العمل الذي نفّذته شركة "شيكاغو باركينغ ميترز" الخاصة والمعنيّة بتشغيل العدادات في المواقف بـ"غير المقبول". أما الشركة، فقد اعتذرت من جهتها وأعلنت أنها ستؤجل زيادة الأسعار.

لكن من ناحية أخرى، ذكّر مؤيدو بيع الأصول العامة لصالح شركات القطاع الخاص بالصفقات الرائدة والناجحة التي تمثّلت في تأجير طريق "شيكاغو سكايواي" سنة 2004 لقاء 1.8 مليار دولار، وجمع ولاية إنديانا 3.8 مليارات دولار من خلال تأجير طريق خاضعة لرسوم مرور على مدى 75 سنة عام 2006.

وقد استُخدمت هذه الأموال في إنديانا لتمويل مشروع للبنى التحتية الخاصة بالطرق السريعة، يمتدّ لعشر سنوات. وتجدر الإشارة إلى أنّه أعيد انتخاب الحاكم ميتش دانيلز السنة الماضية نتيجةً لتعزيزه صفقة الإيجار هذه.

لا شكّ في أنّ أموال خطّة التحفيز، وكذلك الأموال الأخرى التي وعد بها الكونغرس لتحسين البنى التحتية، قدّمت ارتياحاً مؤقتاً للبلديات التي تفتقر إلى السيولة. غير أن هذا الوضع لن يدوم إلى الأبد.

وفي تعليق على وضع حكومات الولايات والحكومات المحلية، قال سكوت باتيسون، المدير التنفيذي للجمعية الوطنية لموظفي شؤون الموازنة في الولايات: "لا يزال لهذه الحكومات نفقات، والإيرادات لن تكفي لتمويلها. وسيضطر بعض الولايات إلى التفكير في بيع بعض الأصول واتخاذ القرارات المناسبة. لكن أعتقد أنّه عندما ستطوى صفحة الأزمة الحالية، ستعود صفقات البيع إلى دائرة البحث مجدداً".

وفي حال تعافى السوق من الأزمة الحاليّة، قد توفّر المشاكل التي أعاقت الصفقات الحديثة عبراً للمستقبل. ففي ما يخصّ طريق بنسلفانيا الرئيسيّة، أدّت الاعتبارات السياسيّة بوضوح دوراً في انهيار الصفقة. وقد تبيّن من دراسة أجراها مركز "بو سنتر أون ذا ستايتس" أن مؤيدي الصفقة بالغوا في وعودهم حول المبالغ التي يمكن أن يدرّها هذا المشروع، كما أخفقوا في توضيح كيفية استخدام هذه الأموال.

فبعد أن أشاروا إلى أن قيمة الطريق الرئيسيّة قد ترتفع إلى حوالى 26 مليار دولار، شعر المشترعون بأن العرض الرابح بقيمة 12.8 مليار دولار كان بمثابة مبلغ ضئيل للغاية. فضلاً عن ذلك، برزت مخاوف من أن يتمّ هدر الأموال المتأتية من المشروع وأن تضع بنسلفانيا أصلاً قيّماً في أيدي شركات أجنبية، بما أن العرض الأكبر أتى من شركة إسبانية.

وفي هذا السياق، أوضح جوزف ف. ماركوسك، أحد المشترعين في الولاية ورئيس لجنة النقل الخاصة ببنسلفانيا في مجلس النواب: "لم يكن العرض كافياً على الإطلاق بكل بساطة".

وبرزت آراء مشابهة في فلوريدا، حيث توقع القليل من الأشخاص أن يتم تأجير طريق "اليغايتور آلي". وقال السيناتور ديفيد أرونبرغ من جنوب فلوريدا الذي كان رأس حربة الصراع ضدّ عمليات الخصخصة: "أظن أن الشراكة مع القطاع الخاص أشبه بالذهب الزائف، فهي لا تبدو جيدة سوى من بعيد".

© c.2009 New York Times News Service

كلمات مدويّة ووقائع مصيرية

رود نوردلاند

عراقيون في بغداد يتابعون نقلاً مباشراً على إحدى القنوات الفضائية لخطاب أوباما التاريخي الذي ألقاه في القاهرة، في 4 حزيران 2009، حيث يتوجّه باراك اوباما إلى العالم الإسلامي، ويتعهد بـ"بداية جديدة" لجهة العلاقات الإسلامية – الأميركية، ويطرح نظرية سلام بعد فترة من "الشكّ والنزاع".

© c.2009 New York Times News Service

بغداد – العراق: اعتبر رجل الدين العراقي المتشدد مقتدى الصدر، ولو على مضض، أنّ خطاب باراك أوباما في القاهرة، بداية هذا الشهر، اتّصف بـ"الإلقاء المرن والفصاحة"، وذلك على الرغم من احتقاره هذا الخطاب. إذ انطوت كلمات أوباما على معانٍ مختلفة لأشخاص مختلفين، الأمر الذي لطالما تميّز به الرئيس الأميركي. دعم أوباما، في كلامه، إسرائيل، ولكنه مدّ يده للعالم الإسلامي بطريقة غير مسبوقة، فبعض الحلفاء انتابهم القلق، والبعض الآخر كان مطمئناً. وفي هذا الإطار، سخّف بعض أعداء أميركا الخطاب، غير أنّهم لم يرفضوه، حتّى أعداؤها اللدودون الذين وُجّه إليهم الخطاب مباشرةً، بطريقة أو بأخرى.

عشية هذا الخطاب، حذّر أسامة بن لادن في خطوة استباقية، عن طريق شريط صوتيّ مسجّل نُسب إليه، أتباعه من تصديق أي شيء قد يقوله أوباما. وكما اتّضح، كان تخوّف بن لادن في مكانه. وبحسب فواز جرجس، أستاذ دراسات الشرق الأوسط في كلية ساره لورانس – نيويورك، ومرجع في الحركات الجهادية الحديثة، دار خطاب الرئيس قبل أي شيء حول الحرب على الإرهاب، ما شكّل هجوماً مباشراً ضدّ بن لادن والذهنية التي يروّج لها.

قال جرجس: "لا يحاول باراك أوباما مدّ اليد إلى المسلمين حباً بذلك فقط، بل يحاول أيضاً أن يدق مسماراً قاتلاً في رسالة أسامة بن لادن". وأوضح أن "أوباما استطاع أن يفهم أكثر من أسلافه أن هذه الحرب لا يمكن أن تُربح عسكرياً بل أيديولوجياً فقط".

من جانبه، رأى جاريت براشمان، الخبير السابق في مجال الإرهاب في أكاديمية "ويست بوينت" العسكرية وصاحب كتاب حديث بعنوان "الجهاد العالمي"، أن "هذا الخطاب هو أهمّ خطوة استراتيجية اتّخذت في هذه الحرب على الإرهاب". ولاحظ براشمان أنه "على أثر ذلك، أصبح القاعدة متوتّراً إلى هذا الحدّ".

والجدير بالذكر أنه إذا كانت الرسالة هي الوسيلة، فلا يمكن أن تكون التناقضات أكثر بروزاً. فالرئيس الأميركي بدا مصقولاً وقد بُثّ خطابه من إحدى الجامعات العربية العريقة الراقية، وشاهده العالم بأسره، في حين أنّ خطاب بن لادن كان مسجّلاً على شريط صوتي مشوّش بثّته قناة "الجزيرة" دون سواها.

وفي هذا الصدد، يقول جرجس: "اختصرت إطلالة كلّ من أسامة بن لادن وأيمن الظواهري بمجرّد صوت هامد على الراديو، وصوت وصورة ورسالة هامدة على التلفزيون، فلم يعد للرسالة الصدى نفسه لدى المسلمين كما في أواخر التسعينات وبعد أحداث أيلول (سبتمبر) 2001".

أمّا السؤال الذي يطرح نفسه هنا، فيكمن في معرفة ما إذا أصبحت رسالة القاعدة رسالة متحجّرة؟ أشار شبلي تيلهامي، أستاذ في جامعة ماريلاند، يقوم سنوياً باستطلاع للرأي العام العربي، إلى أنّه "لا بدّ أن نضع ذلك ضمن وجهة نظر معيّنة"، مضيفاً: "ما زال بن لادن يحظى ببعض الدعم، لاسيّما من قبل المعجبين بنهجه، ولكن الفرق الأساسي يكمن في أن باقي العالم العربي كان يدعمه في كرهه لأميركا، أما اليوم فلم تعد الحال كذلك، وعلى الرغم من أن كره لأميركا لا يزال قائماً، غير أنّ معظم الشعب أصبح يرفض القاعدة".

والجدير بالذكر أن خطاب أوباما رسم معالم المستقبل، وهو مقتبس من الأديان التوحيدية الثلاثة ويتمحور حول بداية جديدة. وقد عبّر الرئيس الأميركي عن كل هذه النقاط بهدوئه المعتاد، في حين أنّ صوت كلّ من زعيمي "القاعدة" أثناء خطابيهما كان حادّاً، حتى أنّه اتّسم ببعض العنف.

ووفق نسخة من رسالته الصوتية التي نشرها فريق "سايت" الاستخباري، الذي يرصد المواقع الإلكترونية للحركات الجهادية ويترجمها، سخر الظواهري من أوباما قائلاً: "اعلَمْ أنّ كلاب أفغانستان قد تلذّذت بلحم جنودك، فهيا ارسل الألوف منهم تلوَ الألوف، مردفاً أن "أميركا ارتدت قناعاً جديداً، غير أن قلبها يبقى مليئا بالحقد".

يبدو التناقض جلياً بين ذلك الخطاب وخطاب أوباما. إذ قال الرئيس الأميركي: "يجب أن نبذل جهداً متواصلاً للاستماع إلى بعضنا البعض والتعلّم من بعضنا البعض ولتبادل الاحترام والسعي وراء إيجاد أرضية مشتركة".

وأوضح فلاغ ميلر، الأنثروبولوجي اللغوي في جامعة كاليفورنيا في دايفيس، الذي درس المئات من خطابات بن لادن، أنّ "كلمة أوباما تهدف، إلى حد بعيد، إلى بناء توافق، في حين أن كلمة بن لادن أكثر استقطاباً لطرفه". لكنّه يحذر من عدم التعويل على بن لادن في حرب الكلمات، مشيراً إلى أن "العديد من الغربيين يغفل عن استخدام بن لادن للشعر المؤثّر في خطاباته؛ علماً أنّ معظم الشباب المسلم يجد أسلوبه لافتاً ويضفي على بن لادن روح الفضيلة بين بعض الرجال الأكبر سنّاً".

وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أن بن لادن بحدّ ذاته شاعر، والبعض يقول إنه شاعر جيّد يتقن اللغة العربية الفصحى بأسلوب مقنع. وقد انبثقت لغته المجازية هذه من القرن الثاني عشر، الذي تميّز بهدر الدماء والمحاربين الذين يمتطون جيادهم ويلوّحون بسيوفهم ورماحهم. ما يبعث الحنين لزمن كان المسلمون فيه يحاربون الصليبيين، منتصرين عليهم في معظم الأوقات.

ويضيف ميلر: "شاعرية بن لادن هي بمثابة عظة تتضمن دائماً رسالة سياسية، وتكون أحياناً تحفيزيّة بدرجة عالية".

وقد يكون بن لادن لا يزال يشكّل تهديداً للمجتمع، بيد أنّ صورته لم تعد مطبوعة على القمصان التي تباع في الأحياء القديمة من المدن. منذ بضع سنوات، كان يمكن لبن لادن أن يهزم الملك السعودي في عملية انتخابية عادلة؛ أما الآن، وبحسب استطلاع للرأي، فإن 88 بالمائة من السعوديين يطالبون حكومتهم بالقضاء على أتباع "القاعدة" في معقلهم. وهنا في العراق كذلك، عمل السنة على طرد "القاعدة" من معظم البلاد، وراحوا ينفرون من أولئك المقاتلين بسبب ميلهم إلى استهداف المدنيين وتفسيرهم المتزمت للإسلام.

بعد أن نُبذ في معقله في المنطقة العربية، حوّل "القاعدة" اهتماماته في الآونة الأخيرة نحو باكستان، حيث لا يزال ينعم بتأييد عال، مستورداً العمليات الانتحارية إلى حركة طالبان، حليفته القديمة. ورأى ميلر أن "من السهل القول بأن بن لادن يشعر أكثر فأكثر أنه مهمّش، وأن دعم أهداف القاعدة في الشرق الأوسط بلغ أدنى مستوى له على الإطلاق، غير أنّ مجموعات جديدة من المقاتلين العرب تعاود التجمّع في باكستان". واللافت أن خطاب بن لادن الصوتي يركّز بشكل كبير على جهود باكستان، التي يدعمها أوباما، والتي تهدف إلى طرد طالبان من وادي سوات الذي يبعد مسير أقلّ من يوم بالسيارة عن العاصمة الباكستانية ومختبراتها الأساسية للأبحاث النووية.

في الواقع، يدعو هذا الأمر إلى القلق، ولكن ليس بالقدر الذي يمكن أن يكون عليه في عهد بوش، عندما أظهرت استطلاعات الرأي أن 49% من السعوديين يقدّرون ابن بلدهم الضال هذا، وعندما كانت عروض الزواج تتدفق عليه وعندما أصبح اسم "أسامة" الاسم الأول الذي يتمّ اختياره للأولاد البكر.

في تلك الأيام، سادت دعابة بين المسلمين، مفادها الآتي: كان جورج بوش وطوني بلير واقفين في زاوية ما خلال مؤتمر مجموعة الثماني، يضحكان على دعابة خاصة. وإذا بكوندوليزا رايس تقترب منهما وتسألهما عن سبب ضحكهما.

وإذا ببلير يجيب: "نحن نتناقش فقط حول الحرب العالمية الثالثة".

فيردّ بوش: "قد تقتل هذه الحرب مليار مسلم وطبيب أسنان واحد".

"لماذا طبيب أسنان؟"، تسأل رايس.

فيتوجّه بوش لبلير قائلاً: "أرأيت؟! قلتُ لك ألاّ أحد سيكترث للمسلمين".

لا شكّ أنّ هذا النوع من الدعابة لم يعد الآن يطبّق على باراك أوباما. إذ يحتمل ألاّ ينجح الخطاب الذي ألقاه من القاهرة في تغيير الشرق الأوسط، ولكن على الأقل سيقنع العديد من المسلمين المشككين أنه مهتم لأمر المسلمين.

© c.2009 New York Times News Service

على خلفية اختفاء قطع أثرية.. الأمن والسلطة المحلية وهيئة الآثار تكتفي بإعفاء لجنة تقصي الحقائق

متحف عدن في قبضة اللصوص

■ بشير السيد

لعل عبدالله باوزير رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف لديه معلومات عن المخاطر الصحية التي تسببها سماعات الهاتف. لكن المؤكد أيضاً أن الرجل سيواجه مأزقاً حقيقياً لو فكر في الحديث عن حادثة اختفاء قطع أثرية من متحف عدن.

معلوم أن حادثة اختفاء القطع الأثرية من متحف عدن اكتشفت في 23 مارس الماضي من قبل لجنة الجرد التي كلفتها رجاء باطويل مدير فرع الهيئة للآثار والمتاحف في عدن. لكن لأسباب لم يتم الافصاح عنها، تأخر بلاغ حادثة الاختفاء إلى 22 أبريل الماضي، أي بعد شهر من اكتشاف الحادثة.

ربما باوزير لم يجد في الفارق الزمني ما يدعو إلى القلق، رغم أن اللجنة التي بعثها باوزير مطلع مايو إلى عدن لتقصي الحقائق أشارت في تقريرها إلى مسؤولية مدير فرع هيئة عدن واتهمها بالتقصير والتراخي إزاء حادثة اختفاء القطع الأثرية من المتحف. والراجح أن التراخي صار سمة شائعة لدى مسؤولي هيئة الآثار والمتاحف إزاء عمليات استنزاف الثروة التاريخية للبلد.

طبقاً لتقرير لجنة تقصي الحقائق فإن لجنة الجرد اكتشفت في 23 مارس الماضي فقدان ألبوم كامل من العملات النقدية الأثرية. وقبلها بيومين اكتشفت اختفاء قطع أثرية وعملية شطب وكشط واسعة لأرقام القطع في البطاقات وفي السجلات العامة لمحتويات المتحف.

بالنسبة للعملات النقدية فقد حددتها لجنة الجرد بـ«868 قطعة ذهبية اكسومية». أما القطع الأثرية المختفية وعملية شطب وكشط الأرقام والتلاعب بالسجل العام فلم تحددها.

وقد زودت لجنة باوزير بإقرار خطي من مدير متحف عدن يعترف فيه بمسؤوليته إزاء العملات النقدية وأنه باعها لتاجر مجوهرات في كريتر.

لاحقاً تبين للجنة تقصي الحقائق أن العملات النقدية ليست 868 قطعة؛ إذ هناك 326 عملة ذهبية رومانية لم ترد في تقرير لجنة الجرد ولا في إفادة مدير فرع هيئة عدن.

طبقاً لتقرير اللجنة فإن رجاء باطويل -مدير فرع الهيئة في عدن- ظلت تتحجج بأن سجلات المتحف في مخازن المتحف وأن المفاتيح بحوزة مدير المتحف، ثم تبين لاحقاً أن السجلات كانت بحوزة باطويل، وهي سجلات عملية جرد أجريت عقب نهب المتحف حرب صيف 94.

لجنة تقصي الحقائق لم تكمل عملها؛ فبعد يومين من بدء أعمالها بادر مدير أمن المحافظة والمحافظ وباوزير بتولي مهام حماية الثروة الوطنية: أعفوا لجنة باوزير من مهامها واتفقوا على تشكيل لجنة جرد وحصر محتويات المتحف من هيئة الآثار ومكتب المحافظة والأمن السياسي. كان ذلك في 4 مايو الفائت. عادت لجنة باوزير إلى العاصمة واعدت تقريراً بما توصلت إليه. ونسي «حراس» الثروة التاريخية اتفاقهم. بعد 3 أسابيع على اقصاء لجنة باوزير أحيل مدير متحف عدن وتاجر المجوهرات إلى نيابة الأموال العامة.

طبقاً لاعضاء لجنة باوزير فإن إحالة ملف القضية قبل استكمال أعمال الجرد ومعرفة عدد القطع المختفية وأرقامها هو تمييع للقضية.

مصادر خاصة في لجنة باوزير لم تستعبد تورط أطراف في أجهزة الأمن وأيضاً في الهيئة في حادثة اختفاء القطع الآثرية. وقالت تلك المصادر: «الغريب أن تقرير اللجنة لم يتم التعاطي معه ونستغرب من لا مبالاة وزير الثقافة ورئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف وأجهزة أمن عدن». وألمحت إلى أن الاطراف المتورطة تعمدت إخفاء البوم صور العملات النقدية التي بموجبها يمكن استرجاعها من أي مكان في العالم، عبر شرطة الآثار الدولية. وتوقعت أن يقدم مدير متحف عدن ككبش فداء، معربة عن أسفها أن يأتي إجهاض مهام لجنة تقصي الحقائق عبر رجل الأمن الأول في عدن الذي يفترض أن يعتبر اختفاء القطع الآثرية من المتحف إخفاقاً لإدارته.

مضى ثلاثة أشهر على اكتشاف اختفاء القطع الأثرية من متحف عدن. لكن يبدو أن أطرافاً عديدة تحرص على ألا يعرف حجم هذه القطع وأرقامها.

غلاف

اقتصاد القرن الحادي والعشرين: آفاق اقتصادية- اجتماعية لعالم متغير

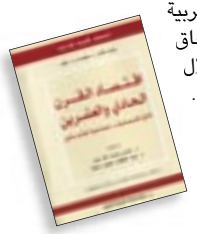

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «اقتصاد القرن الحادي والعشرين: آفاق اقتصادية- اجتماعية لعالم متغير» تأليف: وليام هلال وكينث ب. تايلر، ترجمة: د. حسن عبدالله بدر ود. عبدالوهاب حميد رشيد.

يبحث الكتاب في آفاق اقتصاد القرن الحادي والعشرين، ويحاول ايضاح كثير من حالات عدم التيقن التي تصاحب ثورة المعرفة التكنولوجية، اقتصادياً واجتماعياً وتقنياً، في ظروف التحول مع بداية الألفية الثالثة. ويدعو إلى نبذ الاقتصاد الكلاسيكي وافتراضاته القائمة على التصرف الأمثل وعلى التوازن، وإلى بناء علم اقتصاد جديد يُعالج التحول الاقتصادي في ظل العولمة والقائم على أساس عدم التوازن أو التوازن عند الحافة.

ولقد ساهم في إعداده 18 عالماً بارزاً يعملون في مختلف الجامعات والمؤسسات العلمية الغربية. وتتجسد أهمية الكتاب في شمولية موضوعاته المطروحة في سياق ثورة المعرفة التكنولوجية التي تعيش البشرية بداياتها حالياً، إضافة إلى أن تنوع هذه الموضوعات وتكاملها بالعلاقة مع الثورة التكنولوجية، يجعل منه مرجعاً لا غنى عنه للمثقفين وأهل العلم والفكر، ومصدراً هاماً يسد شيئاً من الفراغ في المكتبات العربية.

■ وليم هلال: بروفيسور علم الإدارة في جامعة جورج واشنطن (George Washington).

■ كينث ب. تايلر: بروفيسور علم الاقتصاد في جامعة فيلانوفا (Villanova).

■ د. حسن عبدالله بدر: دكتوراه من معهد الاقتصاد في موسكو.

■ د. عبدالوهاب حميد رشيد: دكتوراه في الاقتصاد من جامعة القاهرة.

يقع الكتاب في 624 صفحة.

وثمنه 20 دولاراً أو ما يعادلها.

توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

ما بعد الاستشراق: مراجعات نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي ١٩٩٠- ٢٠٠٨

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب: «ما بعد الاستشراق: مراجعات نقدية في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي -1190 2008» للدكتور علي عبداللطيف احميدة.

يعنى الباحث بالنقد المنهجي. وهو يرى أن الجدل حول الاستشراق وما بعد الاستعمار يلخص جُلّ الكتابات حول المنهج. لذا، كان من الطبيعي أن يعنون كتابه بـ«ما بعد الاستشراق...»، حيث يقدم للقارئ العربي مراجعات للمفاهيم النقدية والافتراضات والبدائل المنهجية في دراسات عن العالم العربي والاسلامي في العقود الثلاثة الماضية، خاصة بعد نشر نقد المفكر العربي الامريكي ادوارد سعيد، في كتابه «الاستشراق» في العام 1978. ويرى الباحث أن الجدل حول نقد الاستشراق وتقييم نقد ادوارد سعيد من الاهمية بمكان. ويقترح أن يسمي ردود الفعل التي تقيم نقد سعيد لظاهرة الاستشراق «ما بعد الاستشراق».

والهدف من هذا الكتاب تقديم تقييم لعدد من الدراسات من منطقة شمال أفريقيا والمغرب العربي الاسلامي، أي أنها تشمل دراسات عن مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب. وجُلّ هذه الدراسات ترتبط نظرياً بجدل ما بعد الاستشراق، فيما يخص الكتابات عن التاريخ الاجتماعي والثقافي.

وتتوزع الكتاب فصول أربعة؛ يضم الجزء الأول مراجعات لكتب المنهج والثقافة والامبريالية، فيما يشمل الجزء الثاني مراجعات عن الاسلام والمجتمع الاهلي والمواطنة، وفي الجزء الثالث دراسات عن التاريخ المقارن للدولة الوطنية المغاربية، ويشمل الجزء الأخير مراجعات عن ليبيا وخصوصيتها التاريخية.

يقع الكتاب في 159 صفحة.

وثمنه 6 دولارات أو ما يعادلها.

الاختلاف والتكرار

وصدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «الاختلاف والتكرار» تأليف: جيل دولوز، ترجمة: الدكتورة وفاء شعبان.

يتضمن مفهوم، ما للاختلاف أكثر مما هو مجرد اختلاف بين شيئين. وهو أيضاً ليس مجرد اختلاف مفهومي، فهل يجب الذهاب إلى اختلاف لامتناه (لاهوتي) أو يجب الالتفاف نحو سبب ما لـ«الحسي» (الفيزيائي)؟ ثم، بحسب أي شروط يتكون مفهوم محض للاختلافُ؟

ويتضمن مفهوم، ما للتكرار أكثر مما هو مجرد تكرار الشيء ذاته أو العنصر عينه، فالأشياء والعناصر تفترض تكراراً أعمق، تكراراً إيقاعياً، أفلا يبحث الفن -ولكن الفكر أيضاً- عن هذا التكرار المتناقض (كير كجارد، نيتشه، بيجي)؟

أي حظ هو في أن يلتقي مفهوما: الاختلاف المحض، والتكرار العميق، ويتطابقان؟

● جيل دولوز: ولد سنة 1925، هو أستاذ فلسفة، علّم في جامعة باريس الثامنة -فانسين حتى سنة 1987. لم يشأ أن يصنف نفسه ضمن أي تيار فكري، فبقي على هامش كل التيارات الكبرى، إلا أنه بقي طوال مسيرته الفكرية الفيلسوف المضاد للهيجلية بامتياز.

● د. وفاء شعبان: أستاذة الفلسفة في كلية التربية -الجامعة اللبنانية.

يقع الكتاب في 621 صفحة.

وثمنه 20 دولاراً أو ما يعادلها.

توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

ما الجمالية؟

وصدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «ما الجمالية؟» تأليف: مارك جيمينيز، ترجمة: الدكتور شربل داغر.

«ما الجمالية؟» كتاب -مرجع في درس الفن والجمال، صدر في طبعته السابعة بالفرنسية، وبالعربية -اليوم- بعد ترجمات إلى لغات عديدة. يعود الكتاب إلى أستاذ بارز في الجامعة الفرنسية، وإلى باحث مرموق في الجماليات.

وهذا الكتاب يراجع تاريخياً ونظرياً وتحليلياً انبناء «الجمالية» كسبيل دراسي وفلسفي، منذ التفلسف الاغريقي مروراً بالنظريات «الكلاسيكية» بلوغاً إلى المذاهب الفلسفية المتأخرة. وهو بقدر ما يعاين الخطاب الجمالي يعاين أيضاً التجارب والاساليب الفنية، فضلاً عن أنه يعاين تشكل هذا الخطاب الخصوصي في نظرية الحداثة نفسها.

وصدور هذه الترجمة العربية يستجيب لمجموعة من الحاجات، في الجامعة والمتحف وصالة العرض والذائقة العامة، كما في مكتبات الجامعي والفنان والمثقف والمتذوق، فضلاً عن أن الكتاب يقع في صلب الجدل حول الحداثة وما بعدها، وفي رهانات المجتمعات والثقافات لجهة أحكامها وقيمها وخياراتها الذوقية والاخلاقية والفنية وغيرها.

● مارك جيمينيز: أستاذ في جامعة السوربون الجديدة- باريس الأولى، مدير «مختبر الجمالية النظرية والتطبيقية». من مؤلفاته: ESThetetipue contemporaine tendances et enjeux

● د. شربل داغر: استاذ في جامعة البلمند (لبنان)، كاتب في الجماليات. من مؤلفاته: «مذاهب الحسن: قراءة معجمية-تاريخية للفنون في العربية»، و«الفن والشرق: الملكية والمعنى في التداول» (جزءان).

يقع الكتاب في 480 صفحة.

وثمنه 16 دولاراً أو ما يعادلها.

توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

الهيمنة الذكورية

وصدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «الهيمنة الذكورية» تأليف: بيار بورديو، ترجمة: الدكتور سلمان قعفراني.

الهيمنة الذكورية مترسخة في لا وعينا حتى أننا لم نعد نعقلها، وهي متوافقة مع انتظاراتنا حتى أننا نصاب بمرارة لدى وضعها موضع تساؤل.

إن الوصف الإثنوغرافي للمجتمع القبائلي، وهو كونسرفاتوار حقيقي للاوعي المتوسطي، يوفر أداة فعالة للغاية لحل البداهات ولاستكشاف البنى الرمزية لذلك اللاوعي المركزي الذكورة الذي يعيش عند الرجال والنساء اليوم.

لكن اكتشاف أوجه الدوام يجبر على قلب الطريقة المعتادة في طرح المشكلة: كيف يتم العمل التاريخي لانتزاع اللاتاريخانية؟ وما هي الآليات والمؤسسات، مثل العائلة والكنيسة والمدرسة والدولة، التي تكمل عمل إعادة الإنتاج؟ وهل يمكن تحييدها لتحرير قوى التغيير التي تعوق تحقيقها؟

● بيار بورديو (1930 – 2002): عالم اجتماع فرنسي وأحد أبرز الوجوه الثقافية في الحياة الفكرية في فرنسا والعالم.

● د. سلمان قعفراني: دكتوراه في علم اجتماع المعرفة. أستاذ في الجامعة اللبنانية.

يقع الكتاب في 200 صفحة، وثمنه 6 دولارات أو ما يعادلها.

توزيع مركز دراسات الوحدة العربية.

«المستقبل العربي» حزيران/ يونيو ٢٠٠٩

وصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 364 الخاص بشهر حزيران/ يونيو 2009 من مجلة «المستقبل العربي»، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الانترنت: www.caus.org.lb.

يتضمن العدد افتتاحية بعنوان «في ذكرى نكبة فلسطين» للدكتور عزمي بشارة، وستة بحوث، هي:

1 -الأزمة العالمية الراهنة.. ومصير النظام الرأسمالي لـ منير الحمش.

2 – تركيا.. إلى أين؟ دور وتحديات لـ محمد نور الدين.

3 – من النهضة إلى الحداثة لـ عبدالإله بلقزيز.

4 – النزاعات الدينية والمذهبية والعرقية (الإثنية) في الوطن العربي لـ نيفين مسعد.

5 – المثقف والسلطة بين المعانقة والمفارقة لـ جورج قرم.

6 – جذور الحركة الوطنية في البحرين (1932– 1939) لـ سمير عبدالرسول العبيدي. وفي هذا العدد أيضاً ترجمات مهمة، وهي:

– اتجاهات العنف والإصابات المدنية في العراق -2005 2009 لـ أنتوني كوردسمان.

– النقاش الاستراتيجي بشأن أفغانستان لـ جورج فريدمان.

– صنع السلام الإسلامي منذ 9/11 لـ ديفيد سموك وقمر الهدى.

– الاسلحة التي تقتل المدنيين: وفيات الاطفال وغير المحاربين في العراق، -2003 2008.

وفي باب كتب وقراءات، مراجعة للكتب الآتية:

– «أمريكا في عالم يتغير» (عاطف الغمري)، أعد المراجعة: كابي الخوري.

– «الجذور التاريخية للقومية العربية» (عبدالعزيز الدوري)، أعد المراجعة: مفيد الزيدي.

– «الهيمنة الذكورية» (بيار بورديو)، أعد المراجعة: سلمان قعفراني.

– إضافة إلى كتب عربية وأجنبية وتقارير بحثية مختارة، إعداد: كابي الخوري.

والكتب العربية هي:

«حال الأمة العربية -2008 2009: أمة في خطر»، «العولمة: المفاهيم الاساسية»، «جهاد فلسطين العربية»، «إسرائيل الاخرى: رؤية من الداخل»، «مكانة السلطات الأبوية في عصر العولمة»، «من النهضة إلى الحداثة»، «الفكر السياسي الإسلامي»، «أن تكون عربياً في أيامنا»، «استراتيجية البرنامج النووي في العراق»، «اقتصاد القرن الحادي والعشرين».

كما تضمن باب «مؤتمرات» ثلاثة تقارير، وهي:

– أعمال منتدى الدوحة التاسع للديمقراطية والتنمية والتجارة الحرة، ومؤتمر إثراء المستقبل الاقتصادي للشرق الأوسط (الرابع)، الدوحة 3–5 أيار/ مايو 2009، لـ منير الحمش.

– مؤتمر العلاقات السورية– اللبنانية، دمشق، 14–18 نيسان/ ابريل 2009، لـ منير الحمش.

– ندوة «صعوبات وآفاق تفعيل اتحاد المغرب العربي» وجدة–المغرب، 16–17 نيسان/ أبريل 2009، لـ محمد بوبوش.

هذا بالإضافة إلى موجز يوميات الوحدة العربية، وببليو غرافيا الوحدة العربية.

Alnedaa.yemen@gmail.com

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 1 رجب 1430هـ الموافق 24 يونيو 2009 العدد (195) Wed. 1/7/1430 - 24 June 2009

عنوان النداء على شبكة الانترنت

www.alnedaa.net

يرأس تحريرها الزميل عارف أبوحاتم

الوسط الإعلامي يستقبل "الحياة اليوم" قريباً

يستقبل الوسط الإعلامي اليمني خلال الأسابيع القادمة صحيفة "الحياة اليوم" المزمع صدورها الخميس من كل أسبوع.

وقال الزميل عارف أبو حاتم، الناشر- رئيس التحرير، إن "الحياة اليوم" ستعمل بأجندة وطنية، وستضع قضايا الناس في صدارة أولوياتها، وأنها ملتزمة بأخلاقيات المهنة وميثاق الشرف، قدر التزامها بتعزيز دور الصحافة في رفع سقف الحريات العامة، ومساندة مؤسسات المجتمع المدني في توعية الناس وتوضيح الحقائق لهم.

ورحب أبو حاتم بكل الزملاء والكتّاب الذين يودون المشاركة في صحيفة "الحياة اليوم"، وقال إن حرية الرأي والتعبير هي صمام أمان الوطن الحقيقي، وهي الخطوة الأولى نحو أي إصلاح سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، مؤكداً أن "الحياة اليوم" لن تغلق في وجه أحد أياً كان.

للتواصل مع الصحيفة عبر:
Alhyatalyoum@hotmail.com
Alhyatalyoum@gmail.com
هاتف 00967 1 216659
فاكس 00967 1 216643

نافذة

أشباح صدام

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

وصلت اليمن إلى مستوى المعضلة، حيث اللاحل هو سيد الموقف، والانسداد هو العلامة الفارقة والشاهدة على وضع البلد الذي يتخبط في الفوضى والتشظي والفشل.

وخرجت المعضلة اليمنية عن نطاق سيطرة وتحكُّم «الاطراف المعنية» في الداخل، وصار أمر تشريحها متاحاً ومباحاً لأي كان من الهواة والمحترفين، وصارت من موضوعات الساعة، الساخنة، في الصحافة الخليجية خصوصاً والعربية عموماً، وأغوت الكثير من كتاب الاعمدة الثابته والرأي بمقاربتها كلاً من زاويته.

ولفتني في الآونة الاخيرة دخول العديد من الكتاب العراقيين على الخط، وأحسست بأنفاس التراجيديا العراقية تلفحني وأنا أتصفح بعض تلك المقاربات التي تقصدت التذكير بالعبرة واستحضرت أشباح الحقبة الأخيرة من عهد الراحل صدام حسين.

وبالمناسبة كتب أحدهم أن «الدكتاتورية والعشائرية شر مطلق يدمر المناعة الوطنية للشعوب».

وزاد: «إن اليمن يعيش إيقاعات أزمة بنيوية ساخنة، بل وملتهبة.. بلاد أرهقتها الصراعات القبلية، وفساد السلطة، والاستنزاف الاقتصادي الفظيع الذي تسببه عسكرة الدولة التي تتشابه للاسف في الكثير من جوانبها مع الوضعية العراقية أيام حكم صدام حسين، وخصوصاً في سياسة تقريب الأهل والأحباب، واقصاء الشطر الأكبر من أبناء الشعب من سدة المسؤولية وعن التنعم بالسلطة وامتيازاتها».

وزاد: «هناك أحزمة نار يمنية مازالت تتفاعل وتتطور، وبشكل عجزت معه السلطة الحاكمة، وحتى الوساطات العربية والدولية، عن حلها وتفكيك قنابلها الموقوتة.. الأزمة مع الحوثيين، تغلغل الجماعات الأصولية في مفاصل حساسة من الدولة، والسياسات العائلية لمؤسسة الحكم».

وأعاد التذكير بتجربة الوحدة المصرية السورية، بالاشارة إلى أنه كان بمقدور الراحل العظيم جمال عبدالناصر اللجوء إلى خيار الحسم العسكري، غير أنه رفض ذلك، لقناعته الوطيدة بأن «تثبيت الوحدة عن طريق سفك الدماء إنما هو المسمار الاخير في نعشها».

وختم داود البصري («السياسة» الكويتية 2009/5/21) مقالته بالقول «إن ما تحتاجه اليمن هو إصلاح مؤسسة الحكم من الداخل ومحاربة الفساد ومنع الدكتاتورية العائلية والعشائرية، فاليمن السعيد ينبغي أن يكون لجميع أبنائه.. عندما يصل اليمنيون إلى حالة توافق وطني وبناء برنامج إصلاح حقيقي بضمانات دولية وإقليمية، فإن كل الملفات العالقة ستحل تلقائياً».

«الدكتاتورية والعشائرية شر مطلق وفيروس خبيث يدمر المناعة الوطنية للشعوب، ولكم في التجربة العراقية المرة حياة».

وفي السياق كان الجنرال وفيق السامرائي («القبس» الكويتية 2009/5/23). كتب: «لكي لا تتحول اليمن إلى أفغانستان الجزيرة»، وسلط الضوء على العديد من نقاط الخلل وعلامات تحلل الدولة في اليمن.

وكثيرة هي التناولات الصحافية التي كانت أشباح صدام تطل من ثناياها وتعوي في سطورها وتطفو على سطحها، ولم تكن تخرج عن هذا المدار إلا لكي تستدعي «الصومله» أو «الأفغنة»، وغير ذلك من المعالم التي غدت بمثابة وحدة القياس أو زاوية النظر المعتمدة لقراءة «المعضلة اليمنية».

النساء بين المحاكم والمنازل والملابس ثروة ينفق عليها اليمنيون المليارات

علي محمد سعيد يروي تفاصيل ترابط عائلي صنع ثروة

■ "نيوزيمن":

في عددها الحادي عشر، الذي بدأ توزيعه هذا الأسبوع عبر وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)، بسبب إغلاق مؤسسة "الأيام" للصحافة والنشر، اهتمت مجلة "أبوب" بعدد من القضايا، أهمها: المشكلات السياسية من هوية الدولة إلى القضية الجنوبية، أزمة الطائفية وحرية الإعلام، أزمة المسرح والسينما، مشكلات النساء بين الأزواج وبيوت الخدمة والمحاكم، سوق الملابس وثقافة التعامل معه، طريق الموت بين صنعاء ومعبر وعلاقة الحوادث باستيراد السيارات منتهية الصلاحية لليمن؛ إلى جانب حوارين نوعيين؛ الأول مع عميد أسرة آل أنعم رئيس مجلس إدارة مجموعة هائل سعيد أنعم عن "ترابط عائلي صنع ثروة"، وجودغون أوغث مؤلف "قات، قرآن، كلاشينكوف".

رئيس التحرير نبيل الصوفي، دعا القوى السياسية في السلطة والمعارضة لقراءة تأثيرات الجدل الدائر حاليا: من الحوثية في صعدة إلى الشطرية في الجنوب، ومشكلات الصراعات القبلية والسياسية المختلفة على "الجمهورية اليمنية".

محذرا من أن كل ما يدور حاليا "يهدد الهوية التي أنجزتها ثورتا سبتمبر وأكتوبر وتوجت بقيام دولة الوحدة في 22 مايو، باعتبارها الإنجاز الأهم لدولة الثورة (سبتمبر وأكتوبر)، وأقصد بها منح اليمن هوية وطنية سياسية تتطابق مع هويته الاجتماعية، باعتبارها دولة عربية موحدة، على علاقة متوازنة بطرفي النهضة التاريخية لها؛ أفريقيا من جهة، والجزيرة والخليج من جهة ثانية"، محذرا من أن تهديد هذه الهوية، سواء بسبب قصور الدولة أم اختلالات مساقات المعارضات، "لو حدث فإن هذه البلاد المتكئة على حافة الهاوية مرشحة من جديد لتقود تحولات جذرية في العالم العربي شبيهة بافتتاحها النشاط الدموي بحثا عن التغيير في حركة فبراير 1948".

وذهب لتحليل نضالات اليمنيين من أجل الهوية الجديدة "الدولة الموحدة" بعد أن "كان اليمن موحدا اجتماعيا ولكن ممزقا سياسيا بين عشرات الكتل التنظيمية التي تصارعت على طول عقود زمنية مختلفة.. تتوحد في جزء وتتشظى في آخر، ليس لها أي هوية، لأنها لم تتمكن من مفارقة كونها أجزاء يمنية، ولا تمكنت من الاتفاق على وحدة سياسية"، منتقدا السيطرة الشمالية على "اليمن الموحد، ثقافة وسياسة، اقتصادا واجتماعا"، مطالبا بـ"إصلاح مسار دولة الوحدة"، محذرا من "صراعات المنتصرين في حرب 94"، الذين قال إنهم "حموا اليمن من الحرب الطويلة في 1994 ولكنهم فشلوا في إدارتها منذ ذلك الانتصار". متتبعا "كيف نجح اليسار في توحيد خطاب وأدوات الثورة في الجنوب والشمال، وكيف انهارت دولة الحزب الاشتراكي مسلمة قواها للحاكم في الشمال الذي دخل الوحدة كشريك لكل القوى الاجتماعية في الجنوب والشمال من خصوم الحزب، وكيف صدعت الحرب في صعدة الاستقرار داخل هذا التحالف بعد سنوات من افتراق أهم طرفيه، الرئيس صالح وحزب الإصلاح، الأول تتويجا للاستقواء والثاني بناء على المشترك، متحدثا عن سيطرة شمالية على حزب الإصلاح ومكونه الرئيسي، كالإخوان المسلمين".

علي محمد سعيد حكى لـ"أبواب" عن "دستور العائلة التي انتقلت من الفقر إلى كونها صاحبة الثروة الأكثر تأثيرا في حياة اليمنيين"، وموقف عميدها الحالي "علي" من العنف والسياسة..

كما تتبع الباحثة الألمانية الفروق في قاع اليمن الموحد من عدن المختلفة إلى صنعاء التي لا تزال في قبضة القبيلة.

إضافة إلى توصلها لنتيجة أن "أغلب اليمنيات اللواتي يلجأن للمحاكم يطالبن بحقوق مرتبطة بالزواج، فإن المجلة تسلط الضوء على مشكلة عمل النساء في المنازل، وهي المهنة التي ينظر لها المجتمع اليمني كأقل من التسول.

أفردت المجلة ملفا خاصا عن "سوق الملابس في اليمن"، التي قالت إن اليمنيين البالغ عددهم 23 مليون نسمة أنفقوا عليه 71 مليار ريال في أسبوع عيد الأضحى الأخير. وقالت إنه رغم ذلك فإن اليمن تخلو من أي اهتمام بتعليم المجتمع كيف يتعامل مع هذه الثروة التي لا يتعامل معها كذلك. وناقشت، عبر تقارير صحفية مركزة على قضايا الأناقة، أزمة الحرية الفردية في اللبس وبخاصة تجاه الشباب، إناثا وذكورا، إدارة المعارض، قواعد التسوق، والتنوع المهدر في الشارع اليمن، سواء هدر اللون عبر لبس اللون الموحد للنساء، أم عدم الاكتراث للفروق بين المناطق الحارة والباردة "حيث يلبس اليمنيون في كل الفصول والمناطق جاكتات وترى الجنبية علي الشواطئ".

على خلفية تحرش بطالبات المدرسة

النيابة تأمر بإغلاق مبنى لعسكري النجدة بسيئون

وجهت نيابة الأموال العامة، أمن مديرية سيئون "بإغلاق المبنى الذي استحدثه جندي شرطة النجدة في حرم مدرسة أبوبكر الصديق بمنطقة مريمة الشرقية مع أخذ تعهد والتزام على المتهم المذكور بعدم الاقتراب من هذا المكان تنفيذاً لقرار المحكمة".

وكان مدير المدرسة قد تقدم بشكوى مفادها: "قيام شرطي النجدة (ص. أ) بتصرفات مشينة تجاه المدرسة، كان آخرها كتابة رقم هاتفه الجوال على إحدى النوافذ الخاصة بالمدرسة في 20 مايو الماضي، وقد تقدمت طالبات الصف التاسع بشكوى ضد الشرطي المتهم الذي قام برمي ورقة داخل الصف الدراسي تحمل رقمه الجوال".

هذا وقد قامت قوات الأمن في سيئون لاحقاً بإغلاق المبنى المستحدث في حرم المدرسة وأخذ تعهد على الشرطي المتهم بعدم الاقتراب من الموقع تنفيذاً لقرار النيابة والقاضي الجزائي لمحكمة سيئون الابتدائية.